ترجمة الاصمعي (*)

(١٢٣-٢١٦هـ
٧٤١-٨٣١م)

نسبه . — هو عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي بن اصمع — واليه نسبته — بن مُظَهِّر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد ابن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الباهلي (١) أبو سعيد البصري اللغوي .

مولده — ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائة هجرية ، وهي يومئذ موئل اللغة العربية ، ومحفل علمائها الأئمة ، قال ابو الطيب اللغوي في كتابه « مراتب النحويين » (٢) : « فاما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصرين جميعا ، ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الامصار مثل اصغرهم في العلم بالعربية » وبحسبهم فضيلة اخذهم اللغة عن فصحاء الاعراب او كما يقول ابو الفضل الرياشي (٣) « عن حرشة الضباب واكلة اليرابيع » .

دراسته . — في هذه المدينة الفاضلة التي عاصمت مدائن العرب العلم والادب ، نشأ أبو سعيد الأصمعي ، فتعلم فيها القراءة والكتابة ، ثم اتقن تجويد القرآن على امير علماء عصره وشيخ قراء مصره ، احد السبعة أبي عمرو بن العلاء ، وهو استاذه في سائر علوم اللغة والادب ، واكثر من لازمه من شيوخه ومربيه ، ولم يقتصر في اخذ العلم عليه فقد

(*) وعدنا في الجزء السابع من السنة المنصرمة بان لدينا معلومات عن الاصمعي سننشرها في عدد آخر .

(١) وانما قيل له الباهلي ، وليس في نسبه المذكور باهلة ، لان باهلة اسم امرأة مالك ابن اعصر ، وقيل ان باهلة بن اعصر . (٢) المزهر ٢ : ٢٠٢ طبع بولاق .

(٣) نزهة الالباء ص٢٦٣ .

اخذ عن اشهر ائمة عصره ،مثل : مسعر بن كدام الهلالي والمبارك بن سعيد الثوري ، ويعقوب بن محمد بن طحلاء ، ونافع بن ابي نعيم ، وعبد الله بن عون ، وسليمان التيمي ، وابي الاشهب العطاردي ، وشعبة ،والحمادين (المحدثين : حماد بن سلمة وحماد بن زيد) وسليمان بن المغيرة ، وقرة بن خالد ، وهشام بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز ابن ابي حازم الاعرج،وبكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة ، وسلمة بن بلال ، وعبد الصمد بن شبيب ، والعلاء بن حريز ·

هؤلاء الشيوخ قد ذكرهم ابن عساكر في تاريخه ، وممن عثرت عليه منهم في مراجع اخرى كتهذيب التهذيب لابن حجر وغاية النهاية لابن الجزري : الخليل بن أحمدالفراهيدي والامامجعفر الصادق رضي اللهعنه وعبدالرحمن بنابي الزناد ومعتمر بن سليمان و كثير العابد وسلام بن ابي مطيع والحمادان الاديبان :حماد عجرد وحماد الراوية

ومن شيوخه عيسى بن عمر الثقفي البصري وهو من طبقة ابي عمرو بن العلاء ، ومنهم البكري اخذ عنه المآثر والانساب والاخبار

ومما يعين على اتمام ثقافة طالب العلم اجتماعه برجال العلم الذي يطلب ، فان لقاء الرجال ثقاف العقل ورأووق الذوق ، والمعين المسعد على صحة العلم وقد توفر جميع ذلك للأصمعي بلقاء رجال الشعر وأئمة الأدب في عصره · قال محمد بن يزيد المبرد (١) انبأنا التوزي قال: كنا عند الاصمعي وعنده قوم قصدوه من خراسان ، واقاموا على بابه ، فقال له قائل منهم : ياابا سعيد ان خراسان يرجف بعلم البصرة وعلمك خاصة،وما رأينا اصح من علمك ، فقال : لاعذر لي ان لم يصح علمي ، دع من لقيت من العلماء والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ، ولكن قد لقيت من الشعراء الفصحاء واولاد الشعراء : رؤبة ، ومشرد بن اللعين ، وبلالا ونوحا ابني جرير ، ولبطة بن الفرزدق ، ومحمد بن علقمة التيمي ، وابا بابل اهاب بن عُمير، وقطينة اللخمي ، ونظاما المجاشعي، وابن ميادة ، والحسين بن مطير ، وابن هرمة ، وابن أذينة ، والحكم الخضري ، ودكينا العذري ، وابن شوذب المدني ، وابا الاحرز الحماني ، وجندل بن المثنى ، وابا الحيانة ،

(١) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في قبة الملك الظاهر بدمشق ·

ARCHIVE

والذي هاجاه وهو الابرش ؛ ولقيت ابا الرجف ، ومقاتل بن أبي داود ، وأبا خيرة ، وابا العرّاف ، وابا العذافر ، وعمارة بن عطية ، وطفيلا الكناني ، وقتادة بن يعرب اليشكري ، وابن الدمينة ، وأبا حية أنس ، وابن الطثرية ، وأبا ترسيس وبفصاحته يضرب المثل ، والموّار ، ومصرّف بن الحارث ، وابنه الحارث بن مصرف ، وابا العميثل بن الحارث ، ومحبس بن ارطاة ، وعريفا الكلبي ، وعلاكم بن نهيد ، وابن شرا الغطفاني ، والعجيف العجلي ، وابا القرين الفزاري ، وحفظت عنهم ، وسمعت منهم ، وسبقني ابو النجم وذو الرمة ، ومعبد بن طوق ، والوعيل بن كليب ، وزياد الاعجم ، ونهار بن توسعة ، وصخر ومغيرة ابنا حبناء ، وابن عرادة تعليل ، ولي بعضهم روية لا رواية ، وما عرف هؤلاء غير الصواب ، فمن اين لابصع علمي؟ وهل يعرفون احداً له مثل هذه الرواية ؟

قال ابو أحمد (١) : فهذا الاصمعي يفتخر في علم الشعر والعربية بكثرة الرواية ويعتقد ان العلم يصح بالرواية والاخذ من افواه الرجال .

وأكثر سماع الاصمعي من الأعراب وأهل البادية ، وقلّما يأخذ الإنسان كتاب أدب ولا يرى فيه لأبي سعيد خبراً عن الأعراب وأهل البادية . قال أبو العباس المبرّد قال الأصمعي : رآني أعرابي ، وأنا أكتب كل ما يقول فقال : ما تدع شيئاً إلا تَنَمّصته أي تنتفه (٢) . ورآه اعرابي مرة أخرى يكتب ما يسمعه من ألفاظه فقال : ما أنت إلا الحَفَظة تكتب لفظ اللَّفظة ؟ وبهذا حفظ لنا من أصمعياته ورواياته الجم الوفير من طوال الشعر الجاهلي ومقطعاته ، فهو بحق حجة الأدب ، وديوان العرب .

ومما أعانه على إتمام دراسته ، وإحكام ثقافته المستبحرة خزانة كتبه الواسعة التي جمع فيها أصول علمه ومروياته ونفائس محفوظاته ، والأصمعي نفسه يحدثنا عن

(١) أبي العسكري (٢) والنمص نتف الشعر ، وتنمصت المرأة أخذت شعر جبينها بخيط لتنتفه ، والنامصة التي تزين النساء بالنمص ، وحلاق هذا الزمن يتنمص الوجوه بخيط أيضاً ، وفي الحديث لعنت النامصة والمتنمصة .

تلك المكتبة ، ومبلغ ما اشتملت عليه حواياها من الكتب بقوله : لما خرجنا (١) مع الرشيد الى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ! حملتُ ما خفَّ حمله ، فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً ، فقال : هذا لما خففت ، فلو ثقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها ، فجعل يعجب !

فقوله أضعافها يعني به نحو سبعين صندوقاً إن لم تكن مائة صندوق ، وهي تدل على وفرة الكتب ومبلغ انتشارها وشغف العلماء في اقتنائها في صدر القرن الثاني للهجرة ، وتبين لنا أن علم الأصمعي لم يكن علم سماع من الأعراب ورواية فحسب ، وانه مع ذلك كان علم روية ودرس ودراية ، قيل للأصمعي : كيف حفظت ونسي اصحابك ، قال : درست وتركوا .

مدارك ARCHIVE

ذكاؤه وحضور حجته — انّ المطلع على أخبار الاصمعي وعلى آرائه في الشعر والشعراء ومعرفته بفروق اللغة وأسرارها ، وعلى اقوال العلماء عنه ، وعما كان له من دقة فهم وسعة علم ، يشهد للاصمعي بذكائه وألمعيته ، وقوة جدله وحضور حجته ، قال الرياشي (٢) : سمعت الاصمعي يقول قال خلف : يغلبني الاصمعي بحضور الحجة ، وقال الاصمعي (٣) : كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة ، فقال : يا اصمعي قد قيل إنّ في الفرس عشرين اسماً من اسماء الطير ، قلت : نعم يا امير المؤمنين ، وانشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير :

واقب كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر

ومنها : وازدان بالديكين صلصلة ونبت دجاجته عن الصدر

(١) الأغاني ٥ : ٦٤ الطبعة الأولى

(٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر (٣) المزهر ١ : ١٨٢ بولاق ، وتجدفيه القصيدة كلها مع شرحها ، كذلك تجدها في بلوغ الارب للالوسي ٣ : ٩٧ مع شيءٍ من اختلاف الرواية ، ومع شرح الابيات ايضا

وهي ثلاثة عشر بيتا من الشعر

حافظته وذاكرته .— اما قوة حفظه التي اعانته على استظهار علمه الواسع فيدل عليها حكاية الرقاع الخمسين التي قرأها الحسن بن سهل ووقع عليها مختلف التوقيعات ؛ وكان الاصمعي بجانبه فاطلع عليها فحفظها وبحضرة الحسن قوم من اهل الادب منهم ابو عبيدة منافسه ،وعلي بن نصر الجهضمي واحمد بن عمر النحوي ، وبعد ان وقع الحسن على الرقاع واقبل عليهم تذاكروا في الحفاظ كالذهبي وقتادة ، فقال ابو عبيدة للحسن متهكماً بالاصمعي : ههنا من يقول انه ما قرأ كتابا قط فاحتاج الى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيءٌ فخرج منه ، فالتفت الاصمعي فقال انما يريدنيبهذا القول أيها الامير ، والامر على ما حكي ، وانا اقرب عليه : قد نظر الامير في الرقاع ، وانا اعيد ما فيها مع توقيعاتها ، وقال : سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا ، فوقع له بكذا ؛ والرقعة الثانية والثالثة حتى مرّ في نيف وأربعين ، فالتفت إليه نصر بن علي فقال : يا أيها الرجل ، اتق على نفسك من العين ، فكف الأصمعي .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتكاد هذه الحكاية تماثل في قوة الحافظة حكاية أبي العلاء المعري في استظهاره لشجار الارمنيين ، وحكاية البخاري في حفظه للأسانيد الملفقة من حساده ببغداد، وقصة حفظ الدارقطني [1] لمجلس إسماعيل الصفار المشتمل على ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها ، وقوة الحافظة اذا ما تعهدها صاحبها بالرياضة لا منتهى لحدودها .

وكان سفيان الثوري يقول : الأصمعي أحفظ الناس ، وقال أبوالطيب اللغوي: ولم يرَ الناس أحضر جواباً وأتقن لما يحفظ من الأصمعي ؛ وقال ابن الاعرابي : شهدت الأصمعي وقد أنشد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه ؛ وقال عمر بن شبة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وعلى رواية الرياشي اثني عشر ألف أرجوزة ، فقال له رجل : منها البيت والبيتان ، فقال : ومنها المائة والمائتان . وقال

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح (المطبعة العامية بحلب ص ١٤٨ .)

القالي[١] : حدثنا أبو عثمان الاشناندانی ، قال كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي ، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا الى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لا مال إلا العطاف تؤزره   أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقي النز في ذلاذله   ولا يعدّي نعليه عن بلل

قال فضحك الأصمعي وقال :

عصرته نطفة تضمنها   لصب تلقى مواقع السبل
أو وجبة من جناه إشكلة   إن لم يرعها بالقوس لم تنل

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله مـا رأيت كاليوم عضلة ، ثم أنشدنا الأصمعي القصيدة لرجلٍ من بني عمرو بن كلاب .

صبره على الطلب واحترامه لشيوخه .— وكان الأصمعي ولوعاً بالإفادة والاستفادة من شيوخه الثقات في العلم والأدب يقر لهم بالفضل، يخفض لهم من التواضع جناح الذل : من ذلك أن شُعبة قال (٢) للأصمعي يوماً : إني وصفتك لحماد بن سلمة ، وهو يحب أن يراك ، قال فوعده يوماً ، فذهبت معه إليه ، فسلمت عليه فحيّا ورحّب ، فقال له شُعبة : يا أبا سلمة ، هذا ذاك الفتى الذي ذكرته ، قال : فحياني ثم قال لي : كيف تنشد هذا البيت :

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البِنى   وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

فقلت : (اولئك قوم ان بنوا احسنوا البِنى) يعني بكسر الباء . فقال لي : أنظر جيداً ، فنظرت ، فقلت : لستُ اعرف الا هذا ، فقــال يابني ، (اولئك قوم ان بنوا احسنوا البُنى) : القوم انما بنوا المكارم (ولم يبنوا باللبن والطين (٣) قال : اي الاصمعي فلم ازل هائبا لحماد بن سلمة ولزمته .

(١) المزهر ١ : ٢٨٠ بولاق . (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر .
(٣) وفي المزهر (٢ : ١٩١) بعـدذلك : يقـال بنى يبني بِناء في العمران ، وبنا يبنو بُنى يعني في الشرف .

ولا ريب ان منافسة العلماء للاصمعي في عصره وتعرضهم المستمر له في بغداد ، ودوام المناظرات واحتدام المجادلات فيما بينهم وبينه مما زاد في تحقيق الأصمعي ونضوج علمه وسعة اطلاعه ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى (١) : قـدم الأصمعي بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم خرج عنها يوم خرج ، وهو اعلم منه حين قدم بأضعاف مضاعفة .

ومما يـدل على اجلال شيوخه له ووثوقهم بعلمه وحفظه ان الاصمعي انشد شعبة بن الحجاج يوماً قول فروة بن مسيك :

فما جبنوا انا نشدّ عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع

فقال شعبة : ما هكذا انشدنا سماك بن حرب . قال :

(ولكن رأوا ناراً تحش وتسفع) ، قال الاصمعي فقلت : تحس من قول الله تعالى : اذ تحسونهم باذنه أي تقتلونهم ، وتحش توقد ، فقال لي شعبة . لو فرغتُ للزمتك ، وفي رواية : لو فرغت لجئتك ! .

ويدل على مبلغ اعترافه بالفضل لاخوانه مع حسد أكثرهم له ماحكاه ابو عثمان المازني قال (٢) : كنا عند ابي زيد فجاء الأصمعي وأكبّ على رأسه وجلس وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة ، وفي رواية اخرى : منذ خمسين سنة ، مع أنه كانت بينهما خصومة الصناعة .

وسئل يحيى بن معين عن الكتبة عن أبي عبيد والسماع منه فقال : مثلي يُسأل عن أبي عبيد (القاسم بن سلاّم) ، أبو عبيد يُسأل عن الناس ، لقد كنت عندالأصمعي إذ أقبل أبو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ؟ فقالوا . نعم ، قال : لن تضيع الدنيا ، أو قال : لن يضيع الناس ما حييَ هذا المقبل !

* * *

(١) ثعلب . (انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠ : ٤١٧ طبع مصر)
(٢) نزهة الالباء ١٧٣

أخلاقه وسجاياه

صدقه — الصدق ملاك أخلاق الأصمعي ، والصدق قوام طباعه وسجاياه ، فهو صادق في لهجته ، صادق في آرائه وحكومته ، صادق في محبته للغته وأمته وملته ، حدث محمد بن أبي ذكير الأسواني قال : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت بذلك العسكر(١) أصدق لهجة من الاصمعي ؛ ومما قال ابن جني في خصائصه في باب صدق النقلة وثقة الرواة : وهذا الاصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة ، وإليه محط الأعباء والثقلة ، ومنه تجبى الفقر والملح ، وهو ريحانة كل مغتبق ومصطبح ، كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته ، لأنه لم يقوَ عنده إذ لم يسمعه ، فأما إسفاف من لا علم له ، وقول من لا مسكة به ان الاصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ، ويقول كذا ، فكلام معفوٌ عنه ، غير معبوءٍ به ، ولا منقومٌ من مثله ، حتى كأنه لم يتأدَّ إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحوّبه من الكلام في الأنواء؛

وقال اسحق الموصلي : دخلت على الاصمعي اعوده ، واذا قمطر ، فقلت : هذا علمك كله ؟ فقال : إن هذا من حق كثير ، او قال : أوليس من صدق كثير !

دينه — وصدق لهجة الإنسان مع الصدق في عمله ومعاملته من أبين الأدلة على صدقه في دينه وعقيدته فهو لا يرائي أحداً في دينه ولا يداجي أحداً في عقيدته ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلقب في صبائه وفتائه بالأمين ، فكان ذلك مما حمل عقلاء العرب على الإيمان بصدق عقيدته وصحة نبوته .

قال أبو حاتم السجستاني : أهديت الى الأصمعي قدحاً من هذه السجزية (٢) ،

---

(١) لعله يريد عسكر أبي جعفر المنصور العباسي ، وهو مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة في الجانب الغربي ، وما يقاربها في عسكره فسمي بذلك ؛ وعسكر أبي جعفر قرية بالبصرة أيضاً — معجم البلدان — (٢) نسبة الى سجستان سجزي : بكسر السين وفتحها ، وسجستاني ، ويظهر أنها كانت مشهورة بصنع الأقداح والأواني

فجعل ينظر اليه ويقول : ما أحسنه ؟ فقلت له إنهم يزعمون أن فيه جرقاً من الفضة فرده عليّ ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب في آنية الفضة ؛ ورؤي الاصمعي راكباً حماراً دميا فقيل له : أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فأجاب متمثلا :

ولما أبت الا اطراقا بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربنا برنق من هواها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا ، واملك ديني ونفسي احب إلي من ذلك مع ذهابهما !

وأما توقفه عن تفسير القرآن والحديث وما فيه ذكر الانواء تحرجاً وتأثماً كما اشار اليه ابن جني ، فيوضحه حديث نصر بن علي . قال حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : جاءكم أهل اليمن وهم أبخع نفساً ، قال يعني أقتل نفساً ، ثم أطرق متندماً وأقبل على نفسه كاللائم لها ، فقال ومن أخذني بهذا ، وما علمي به ؟ فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل وعز : فلعلك باخع نفسك : أي قاتل نفسك ، فكأنه سُرّي عنه

وقال الزيادي (١) سمعت الأصمعي وسئل بحضرتي أو سألته عن قول الشراطية في قول علقمة بن عبدة في صفة روضة :

قرحاء حوّاء اشتراطية وكفت فيها الذهاب وحفتها البراعيمُ

وقوله اشراطية أي مُطرت بنوء الشرطين ، (فغضب وشتم) ، وذاك أن الاصمعي كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، لان الخبر في هذا بعينه : مطرنا بنوء كذا وكذا ، وكان لايفسر ولا ينشد شعراً فيه هجاء ، وكان لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن ، هكذا يقول أصحابه ، وسئل عن قول الشماخ :

طوى ظِمأها في بيضة الصيف بعدما جرى في عنانِ الشعريين الاماعزُ

(١) انظر الكامل ١ : ٤٤٩ طبع بولاق ، وهو ابو اسحق ابرهيم بن سفيان ...

فأبى أن يفسر في عنان الشعريين .

صدقه في سلفيته . — وكان أبوسعيد سلفياً في عقيدته أثرياً في طريقته ، يجل اهل الحديث ويتبرك بهم ، ويكره أهل البدع والمتكلمين على غير عقيدة السلف الصالح ، ولذلك كان يحبه أئمة الحديث كشعبة وسفيان بن عيينة والحمادين وقد أشرنا الى شيء من ذلك ؛ وأما كرهه لمن خالف في الاعتقاد عمود السلف ، أو حول وجهه عن قبلة القراء والمحدثين الأولين من أهل النحل الكلامية الاخرى وكرههم له كالمرجئة والجبرية والقدرية والجاحظية ، فيدل على ذلك ما يحدثنا به ابو العيناء ، قال : زعم الجاحظ أن الأصمعي كان مانيا ، فقال له العباس بن رستم : لا والله ، ولكن نذكر حين جلست اليه تسأله ، فجعل يأخذ نعله بيده ، وهي مخصوفة بحديد (١) ويقول : نعم قناع القدري ، نعم قناع القدري !

وقال ابراهيم الحربي : كان أهل البصرة منهم أصحاب الاهواء إلا أربعة ، فانهم أصحاب سنة : ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب ، والاصمعي وكان كل من الشافعي واحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وابي داود يثني على الاصمعي في السنة وينعته بالثقة والصدق .

وقال الاصمعي : سألت ابا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة ، وما مات حتى أخذ عني ما لا يعرفه ، فيقبله مني ويعتقده ، فلولا اعتقاد ابي عمرو بصدق ابي سعيد في علمه ودينه لما أخذ لعمري عنه ولا قبل منه حرفا ، وهو الذي احرق كتبه تحرجا وتورعاً وكانت تبلغ السقف وفيها ذخائر الشعر والنثر سامحه الله .

وأما صدقه في محبة لغته وامته العربية فيدل عليه كثير من أقواله واعماله منها ما حدث به ابو عثمان الخزاعي (٢) عن الاصمعي قال كان يقول : ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم ، وهم : رجل رأيته راكبا او سمعته يعرب ، او شممت منه طيباً .

---

(١) فهي ثقيلة مدمية لما فيها من مسامير الحديد . (٢) انظر الكامل ١ : ٢٣٩ طبع بولاق .

وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدرى من هم ، وهم : رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية ، ورجل رأيته على ظهر طريق ينازع في القدر !

تأمل قوله : « او سمعته يعرب ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية » واعجب ، وهو في ذلك العصر ، لتلك القومية القوية التي يجمل بنا ان نفاخر بها اشد الغربيين تعصباً للغتهم وقوميتهم وهم في القرن العشرين ، فان الفرنسي ، مثلا ، وهو في مصر فرنسي لا يتكلم بالالمانية او الطليانية ، ولا الالماني وهو في مصر الماني يتراطن بالفرنسية او بالانكليزية أو غيرها

وقد قيل له يوماً : القول استخذأ (بمعنى ذل) ام استخذى ، فأجاب ان العرب لا تقولهما لانهم لا يستخذون !

صدقه في اعرابيته — ولقد حدا به افراطه في حب العرب والعربية الى افراطه في الزراية على المولد او الادب الحديث بالنظر الى ادب اساتذته ومن سبقهم من الادباء والائمة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال ابن رشيق في العمدة : (باب في القدماء والمحدثين) كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله ، وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : لقد حسن هذا المولد حتى هممت ان آمر صبياننا بروايته : يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين ، وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين ، قال الأصمعي : جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامي ، وسئل عن المولدين فقال : ما كان من حسن فقد سبقوا اليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ، ليس النمط واحداً ، هذا مذهب ابي عمرو وأصحابه كالاصمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم كان يذهب في اهل عصره هذا المذهب ، ويقدم من قبلهم ، وليس ذلك بشيء إلا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون .

ويدل على ان الاصمعي يستن بسنة استاذه ابي عمرو ويقتص اثره ،مغالاةً في الزراية على المولد خبر الديباج الخسرواني وذلك أن اسحاق الموصلي نظم البيتين التاليين ليلا :

هـل إلى نظرة إليك سبيلُ يرد منها الصدى ويشفي الغليلُ
إن ما قلّ منك يَكثر عندي وكثير ممن تحب القليل

قال ابن إسحق : فلما أصبحت أنشدتها الأصمعي فقال : هذا الديباج الخسرواني . هذا الوشي الإسكندراني ، لمن هــذا ؟ فقلت له : إنه ابن ليلته ، فقال : أفسدته ، أفسدته ؟ أما إن التوليد فيه لبيّن .

وكان الأصمعي يقول في الكميت : جرمقاني من جرامقة الموصل لا يحتج بشعره ، وأنكر شعر الطرماح ، ولحن ذا الرمة ، وكان لا يحتج أبداً بشعر ابن كناسة (١) ومحمد بن سهل ، ومثله في ذلك ابن الأعرابي ، فقد قرأ عليه أبو عمرو الطوسي أرجوزة لأبي تمام ونحلها الى بعض شعراء هذيل ، فاستحسنها ، ولما علم أنها لأبي تمام قال له: خرّق خرّق ؟ على أن الشعر كما قال القاضي الجرجاني في وساطته (٢) : علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدربة مادة له وقوة ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المبرز وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان ، ولستُ أفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث والجاهلي والمخضرم والأعرابي والمولد . »

لقد كان الأصمعي نقادةً لا تأخذ في ملته ولغته لومة لائم فلا يدالس ولا يؤالس أحداً ، وما زال النقد الصحيح يثير كامن الحقد ويبدي باطن الحسد ، فكثر لذلك خصوم الأصمعي كصاحبيه : أبي عبيدة وأبي زيد مع إجلاله للثاني ، ومثل الكسائي والجاحظ والباهلي ويحيى بن المبارك اليزيدي وإسحق الموصلي وأبي نواس وأضرابهم ، والمعاصرة كما قيل حرمان ، واختلاف المذهب والهوى عدوان ، وشر عداوة في الناس عداوة الصناعة ، فلعل العداوة المشبوبة بين الأصمعي وأبي عبيدة قد امتزجت من كراهيتين دنيوية ودينية ، أما الدنيوية فهي المعاصرة والمنافسة الناجمة عن تنازع البقاء ، وأما الدينية فلاختلاف مشربيهما ومذهبيهما ، فقــد كان الأصمعي سُنّيّ العقيدة والهوى ، وبتعبير أوضح كان اتباعياً يمجد السلف وآثاره ، ويروي هائماً مفتوناً أشعاره وأخباره ، ولا يأخذ علمه إلا عن أئمة القرآن والحديث كأبي عمرو بن العلاء

(١) أنظر الأزهر ٢ : ٢٠٦ طبع بولاق (٢) ص ١٩ مطبعة العرفان .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وابن عون وحماد بن سلمة وأشباههم ، وبالضرورة كان يعادي أهل البدع والمقالات الكلامية التي تخالف كلام السلف الصالح ، اكيف ليت شعري يصفي مودته ويمحض إخاءه أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وقد عُرف عنه أنه كان شعوبياً (١) وكان يرى رأي الخوارج الأباضية ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي (٢) أعلم بجميع العلوم منه ؟ وأما الجاحظ فقد كان من المعتزلة وخالفهم في مسائل انفرد به وأصبح صاحب مقالة وكان الأصمعي يكرهه لذلك ، ويتبزه بالقدرية ويرى أن نعله المخصوفة بالحديد نعم قناع القدري كما مرّ بنا ، والمعتزلة يزعمون (٣) أن اليزيدي كان معتزلياً ، فإن صحّ هذا الخبر كان من أسباب عداوتهما .

قال أبوالفرج الأصبهاني : كان إسحق يأخذ عن الأصمعي ، ويكثر الرواية عنه ، ثم فسد ما بينهما فهجاه إسحق وثلبه وكشف للرشيد معائبه ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ، ولم يزل حتى وضع مرتبة الأصمعي وأسقطه عنده وأنفذوا إلى أبي عبيدة من أقدمه «أي من البصرة إلى بغداد» ، ولكن الرشيد اختار الأصمعي (٤) لمجالسته لأنه كان أحسن منه نشراً واصلح لمجالسة الملوك .

وتدل قصة (الفرس) التالية على ما كان بين ابي عبيدة وابي سعيد من المناقسة والغيظ ، قال ابو العيناء قال الأصمعي : دخلتُ انا وابو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال : يا اصمعي ! كم كتابك في الخيل ؟ فقلت جلد ؛ قال فسأل ابا عبيدة فقال :

(١) بغية الوعاة ص ٢٩٥ مطبعة السعادة بمصر .

(٢) ويرى غلدزيهر Mahommedanische Studien, Part I, P. 197 ان اباعبيدة من يهود فارس وانه لذلك كان شعوبياً في كتبه ، فنبز برأي الخوارج باطلاً ، وما اظن الجاحظ كان يعرف ذلك ويكتمه ؟ ولئن صحّ انه غير خارجي فشعوبيته من اقوى اسباب العداء والخصومة بينه وبين الأصمعي فقد كان ابو عبيدة شيخ الشعوبية في بغداد كما كان الأصمعي شيخ العروبية فيها (٣) نزهة الالباء ص ١١٠

(٤) في رسالة الصحائف الثاني من المخطوطة الظاهرية رقم ١٣٢

خمسون جلداً ، قال : فأمر بإحضار الكتابين (١) وإحضار فرس ، فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً وضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فقال ابو عبيدة : لستُ بيطاراً ، وإنما هذا شيء اخذته وسمعته من العرب ؛ فقال لي : قُمْ يا اصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فوثبتُ ، فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته ، فجعلت اقول : هذا اسمه كذا ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا اردت ان أغيظ ابا عبيدة ركبت الفرس واتيته !

اقتصاده في المال . — كان الأصمعي يرى من مروءة الرجل صيانة ماله وبعده عن التبذير ، ولذلك جمع مالاً وأثله قبل منصرفه الى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة ، غير محتاج الى لئيم يمد اليه يده ليسأله رفده .

ولكن اعداءه عدوا اقتصاده في الإنفاق بخلاً ، وجعلوا من البخل جمعه لأحاديث البخلاء قال داود: «وكان بخيلاً ، ويجمع احاديث البخلاء» غير ان هذا القول يناهضه قول تلميذه الرياشي : سمعتُ الأصمعي يقول : أيها الناس ! الفقر حاضر يحثُّ على سؤالكم ، والحياء زاجر عن كلامكم ، فرحم الله امرءاً أمر بنيل (٢) ، او دعا بخير ، فإن الدعاء إحدى الصدقتين ، فقلت : فمن الرجل يرحمك الله ؟ فقال : اللهم غفراً ، سوء الاكتساب يمنع عن شرف الانتساب ، قال فقلت له : قلتَ في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم

كم من لئيم الآباء شرفه المـ ـال ، أبوه وأمه الورقُ
وكم كريم الآباء ليس له ذنب سوى ان ثوبه خلق

قال (الأصمعي) : وكان معي ٤٠٠ درهم ، فدفعتها إليه وحلفته انْ لا يقوم بالبصرة ، ولعله كان رحمه الله ممن لا يجمد في حق ولا يذوب في باطل .

ظرفه وتندُّره . — وكان الأصمعي خفيف الروح ظريف النادرة الى مزح يحرك الرصين ويضحك الحزين ، وكأنما كان يعتقد أن للجد موضعاً لا يصلح فيه الهزل وللهزل موطناً يستسمج معه الجد ، ولا غرو في ذلك فقديماً عرف رواة الاخبار بالظرف

---

(١) أي كتاب الاصمعي وكتاب ابي عبيدة (٢) وفي رواية : بخير

وخفة الظل ، وقد سئل ابو عثمان المازني عن أهل العلم فقال (١) : «أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج ، والنحاة فيهم ثقل ، وفي رواة الاخبار الظرف كله .»

قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي اذا أنشد هذه الأبيات يومئ كأنه يقوم على أربع ، والأبيات له:

يا امةَ الله ألم تسمعي ما قال عبد الملك الاصمعي
واحدة أثقلني حملها فكيف لو قمت على اربع !

وقال احمد بن علي بن ابي نعيم (٢) : كان الرشيد يحب الوحدة ، فكان اذا ركب حماره عادلة الفضل بن الربيع ، وكان الأصمعي قريباً منه بحيث يحادثه ، واسحق الموصلي على دابة يسير قريباً من الفضل ، فأقبل الاصمعي لا يحدث الرشيد شيئاً إلا أمر به وضحك منه ، فحسده اسحق ، وكان فيما حدثه الاصمعي قال : يا أمير المؤمنين ، مررت على رجل زنكي جالس على بابه ، قال : ويحك فما الزنكي ؟ فوصفه له — قال العسكري : هو الشاطر — قال فقلت : يا فتى ! أيسرك انك امير المؤمنين ؟ قال : لا ، قلتُ : ولِمَ ؟ قال : لا يدعوني اذهب حيث شيت ، قال : فقال الرشيد : صدق والله ، ما يدعونا نذهب حيث شينا ، قال : فاستضحك الرشيد ، فقال اسحق للفضل : ما يقول كذب ، فقال الرشيد : أي شيء قال (أي اسحق) ؟ قال فأخبره الفضل ، فغضب الرشيد (لحسد الموصلي) فقال : والله لو كان ما يقول كذبا ، إنه لاظرف الناس ، وإن كان ما يقول حقاً ، إنه لأعلم الناس ، فمكث بينهما شر دهراً من الدهر ، فقال اسحق لاميته المعروفة في هجو الاصمعي ، وباعثها الحسد المستعاذ من شره ، ولكن الاصمعي برغم ذلك قد أصبح جليس علماء وانيس ادباء ونديم ملوك وادباء .

---

(١) انظر بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٠٣ (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في المكتبة الظاهرية

تحكمه . — وكان تندره الطريف هذا لا يخلو من تهكم لاذع فطر عليه الظرفاء الاذكياء ، وبذلك كان يبلغ من خصمه العنيد او تلميذه الغافل او البليد مالا يبلغه بالتقريع او الضرب الشديد ، من ذلك ان تلميذه الزيادي (١) قرأ عليه يوماً هذا البيت :

اغشيت شاتي فاغشوا اليوم شاتكمُ واستحمقوا في لقاء الحرب أو كيسوا

فصحف فقال : اغشيت شاتي ، فقال الاصمعي : فاغشوا اليوم تيسكمُ ! وقال محمد ابن عبد الكريم سمعت الأصمعي يقول : اتى اعرابي الى نخاس فقال له :

— يا عم ، اشترلي حماراً ليس بالقصير المحتقر ، ولا بالطويل المشتهر ، اذا ركبته هام ، واذا ركبه غيري خام ، وإن خلا الطريق تدفق ، وإن كثر الزحام ترفق ... ان اكثرت علفه شكر ، وان اقللته صبر ؛ فقال النخاس :

— إصبر حتى إذا مسخ القاضي حماراً شريته !

علم النحو . — ويحسبه فخراً بالنحو وسعة علمه به انه كثيراً ما كان يناظر سيبويه ، ويتغلب ببلاغة المنطق عليه ، وروى الرياشي (٢) قال سمعت عمرو بن مرزوق يقول : رأيت الاصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلب بلسانه في الظاهر يعني الاصمعي ؛ ويقول ابو العباس المبرد : ويفضل ابو عبيدة على الاصمعي بعلم النسب ، وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو . وقال الاخفش : ما رأينا احداً أعلم بالشعر من الاصمعي وخلف ، فقلت : ايهما كان أعلم ؟ فقال : الاصمعي ، لانه كان نحويا .

وعن ابي داود (٣) قال سمعت الاصمعي يقول : ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ، ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب

---

(١) هو ابرهيم بن سفيان ، قال ياقوت : كان نحوياً لغوياً راوية قرأ على سيبويه ، وروى عن ابي عبيدة والاصمعي ... وكان شاعراً ذا دعابة وفرح (— ٢٤٩ هـ) . وانظر البغية ص ١٨١ . (٢) انظر نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ص ١٦٩ طبع السلفية بمصر . (٣) الجزء الخامس من المخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر .

علي فليتبوأ مقعده من النار ، لانه لم يكن يلحن ، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه ؟ وحدث الرياشي قال: مر الاصمعي برجل يدعو ويقول في دعائه : يا ذوالجلال والاكرام ، فقال له الاصمعي : يا هذا ما اسمك ؟ فقال : ليث ، فقال الاصمعي :

يناجي ربه باللحن ليث   لذاك اذا دعاه لا يجيب !

علم الشعر — اما علمه بالشعر ، فقد سمعنا ما شهد له به الاخفش ، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر ويقول للعلماء :لا تعرضوا للاصمعي في الشعر ، والكسائي يقول : اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي ؟ وحدث ابو عثمان المازني قال : سمعت الاصمعي يقول : قرأت شعر هذيل على الشافعي بمكة ، قال المبرد : الشافعي كان من أشعر الناس وآدب الناس وافصح الناس واعرفهم بالقراءات ، وكان الامام ابن هشام يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ومثله قول ابي عبيد القاسم بن سلام .

وعن ابي العيناء قال حدثني كيسان قال : قال لي خلف الاحمر ويلك ، الزم الاصمعي ، ودع ابا عبيدة فانه افرس الرجلين بالشعر ؟ وقال حماد بن اسحاق سمعت ابي يقول ما رأيت احداً قط اعلم بالشعر من الاصمعي ، ولا احفظ لجيده ، ولا احضر جواباً منه ، ولو قلت انه لم يك مثله ما خفت كذبا ، لقد استأذن علي يوماً ، وعندي اخ للعماني الراجز حافظ راوية ، فلما دخل عبث به اخ العماني فقال من هذا ؟ اهو الباهلي الذي يقول :

فما صحفة مأدومة باهالة   باطيب من فيها ولا اقط رطب

فقال له (الاصمعي) قبل ان يستتم كلامه : هو على كل حال اصلح من قول اخيك العماني :

يا رب جارية حوراء ناعمة   كأنها عوهة في جوف راقود

قال فقلت له أكنت اعددت هذا الجواب ؟ قال لا ، ولكن ما مر بي شيء قط الا وانا أعرف منه طرفاً !

وأما نظمه الشعر فقد كان منه مقلا ، شغله العلم بالشعر مع استظهاره واستبطان اسراره والاحاطة بأخباره عن التفرغ لصياغة الشعر . ولو فعل لاجاد جبكه ولاحسن

مبتكه ، قال المرزباني في موشحه (١) حدثني علي بن هرون قال اخبرني ابي قال : كان ابو عبيدة يقول شعراً رديئاً ضعيفاً ، وكان الاصمعي يقول شعراً ضعيفاً ، وهو احلاهما شعراً .

نقده للشعر . — جاء في المزهر ما نصه : واما الاصمعي فكان اتقن القوم باللغة واعلمهم بالشعر ، واحضرهم حفظاً ، وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر ، وهو خلف بن لعيان ويكنى ابا محمد وابا محرز . ومما يدل على قوة نقده وصحة ذوقه ما رواه لنا ابو العيناء قال : انشد اسحاق الموصلي (٢) قوله في غضب المأمون عليه :

يا سرحة الماء قد سدت موارده   أما اليك طريق غير مسدود
لحائم حام حتى لا حيام بـه   محلأ عن طريق الماء مطرود

فقال الأصمعي : أحسنت ، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في سورة الكرسي لعابتها . وكان لسعة علمه بالشعر وقوة نقده لا يعجبه من الشعر الا ما بلغ الذروة ، وقلما يرضى عن شعر مولد ، قال ابن اخي الاصمعي : كان عمي إذا ورد عليه شيء ينكره قال : جمجمل به ، ومعناه : ارم به ، يقال جحملت به إذا صرعته ، هذا والامثلة على نقده مبذولة لطالبها في كتب الادب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

علم العروض . — ويحكى أن الاصمعي أراد ان يقرأ العروض على الخليل بن احمد وشرع في تعلمه ، فتعذر ذلك عليه ، فيئس الخليل منه ، فسأله عن معصوب الوافر ، فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

فعلم ان الخليل قد تأذى ببعده (٣) عن علم العروض فلم يعاوده .

النسب . — والنسب من علوم الاصمعي وكان أبو عبيدة اعلم به منه قال ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال ابو العباس محمد بن يزيد : كان الأصمعي اسد الشعر

(١) ص ٢٦٧ طبع السلفية بمصر (٢) الموشح للمرزباني ص ٣٠٠ بالمطبعة السلفية بمصر (٣) اي ببعد استعداده عن تعلمه

والغريب والمعاني ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب (١) ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو .

الملح والنوادر . — وكان الأصمعي يقول : بلغت بالعلم ونلت بالملح ، وقال ابو الفلاح : ونوادره تحتمل مجلدات ، ولا حاجة بنا هنا الى الاستشهاد على صحة ذلك ، وبحسبنا انا لا نتصفح كتاب ادب حتى نرى فصوله مزدانة بملحه ونوادره ، أو مفصلة بشذور اشعاره واخباره .

القراءات . — وذكرنا في فاتحة ترجمته أنه اخذ القراءات عن نافع وابي عمرو ابن العلاء ، وكانت مشيخة القراء واماثلهم في البصرة تحضره ، وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ، وقال في غاية النهاية (٢) روى القراءة عن نافع وابي عمرو ، وله عنهما نسخة ؛ وروى حروفا عن الكسائي ، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي ، وروى عنه الحروف ابو حاتم ونصر بن علي وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ومحمد بن فرج الدورقي ومحمد بن غالب بن حرب الانماطي ؛ تفرد عن نافع باثبات الالف في حاشا كما في قوله العزيز الحميد الله في الحالين اعني الجلالة .

التفسير والحديث . — كلّ لغوي مفسر لعلمه بغريب القرآن ، وقل من اللغويين من لم يترك كتابا في الغريب . وكل مفسر لغوي لا محالة ، لانه لا يكون مفسراً ما لم يكن عارفا بالغريب ، ولولا تحرج الاصمعي — كما مر — من تفسير القرآن والحديث وتوقفه عنه ، لعله كان يترك لنا كتابا او كتباً في تفسيرهما او في غريبهما على الاقل .

وأما الحديث فقد أخذه عن ائمته كعبد الله بن عون والحمادين حماد بن سلمة وحماد ابن زيد ، ويحيى بن معين ، وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن ابي الزناد

ومن صدقه في الحديث ما رواه نصر بن علي قال : سمعت الأصمعي يقول لعفان :

---

(١) الجزء الخامس من تاريخ ابن عساكر ، وفي النزهة ص ١٥١ وكان ابو عبيدة اعلم من ابي زيد والاصمعي بالانساب والايام والاخبار وكان للاصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله (٢) في طبقات القراء لابن الجزري ص ٤٧٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اتق الله ولا تغير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولي ؛ وقال نصر بن علي : كان الأصمعي يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يتقي أن يفسر القرآن : أي على طريق اللغة ؛ أما على طريق الحديث فقد كان يجيزه ولا يجد في تفسيرهما حرجاً ، وقد رأينا كيف سرّي عنه حينما أعلمه سفيان بموافقة تفسيره للبخع في حديث أهل اليمن لما ورد في الحديث من تفسير آية البخع في الكتاب العزيز .

وقد روى له مسلم في مقدمة كتابه ، وأبو داود في تفسير أسنان الإبل ، والترمذي في تفسير حديث أم زرع ، قال ابن حجر (١) : ووقع ذكره في صحيح البخاري كما أوضحته في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام .

ومن مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إياكم ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً ؛ وبإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال : هذا المال لا يصلحه إلا ثلاث : أخذه من حله ، ووضعه في حقه ، ومنعه من السرف ؛ وبإسناده : قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أنعم الله عليه فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزبه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الأصمعي جغرافي كبير . — وكان الأصمعي من أئمة الجغرافية العربية في علم تقويم البلدان ، فإن نظرة يلقيها الباحث على كتب البلدان : كمعجم ياقوت ، والمسالك والممالك ، وصفة جزيرة العرب ونحوها ، تكفيه في الدلالة على تبحر الأصمعي في هذا العلم ، وقد استشهد به ياقوت في ٣٤١ موضعاً من كتابه معجم البلدان ، وفي مقدمته يقول ما نصه : « وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب وهم : أبو سعيد الأصمعي ظفرت به (٢) رواية لابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه ثم سرد أسماء مشاهير الجغرافيين من العرب ، وعدّ الأصمعي منهم في الطليعة ،

---

(١) انظر تهذيب التهذيب طبع الهند ج ٦ ص ٤١٧ (٢) اي بكتابه جزيرة العرب

وكذلك المطلع على كتاب الدارات (١) للأصمعي يستغزر بحره ولا ينكر قدره .

اللغة الفارسية . — وهل كان الأصمعي يعرف غير لغته ، وهل سنحت ليت شعري له فرصة في البصرة ليتعلم الفارسية ، والمتكلمون فيها يومئذ بالفارسية كثيرون ؟

إن من يتتبع شرحه للغريب ورد بعضه إلى اللغة الفارسية مع الإصابة في ذلك يغلب على ظنه أن الأصمعي كان ضليعاً في الفارسية ، ولم نقف على نص في ذلك ينقلب به الظن يقيناً ، ولعله كان محيطاً باللغة في صدره أو في أسفاطه فما لا يعرفه لا يكون عربياً ، ومثله ما ذكره محمد بن نصر الطبري ، قال : دخلت على ابن معين فوجدت عنده كذا وكذا سفطاً (٢) ، وسمعته يقول : كل حديث لا يوجد هاهنا ، وأشار بيده الى الأسفاط ، فهو كذب أي ليس بحديث ؛ ومما حكم الأصمعي بفارسيته من الألفاظ (الخورنق) ، فقد قال الخليل : ينبغي أن يكون مشتقاً من الخرنق : الصغير من الأرانب ، فقال الأصمعي ، ولم يصنع شيئاً : إنما هو من الخورنقاه بضم الخاء وبسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني : موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخورنق ردته الى وزن السفرجل ، ومثله : لفظ (الزرجون) أي الكرم أو قضبانه أو الخمر ، واختلف أئمة اللغة في عربيته ، أما الأصمعي فيقول : هي فارسية معربة أي لون الذهب (٣) .

أثره الخالد في الأدب والمجتمع . — لقد مضى على وفاته ما يزيد على أحد عشر قرناً ، واسمه ملهج الألسنة وعلمه مرجع العلماء ، ولا يكاد يخلو منه كتاب لغة وأدب ، بله لا يزال الأصمعي لدى العامة مضرب المثل في الفصاحة وسعة الرواية في معظم بلدان العرب ، فهذا الدمشقي مثلاً إذا ما أراد اليوم أن يعبر عن سعة رواية ، أو طول حديث ، أو غرابة قصة وديوان قال لك ما معناه : « أتريد أن تحدثنا بحديث الأصمعي ، أو تروي لنا ديوان الأصمعي » ، وما ذلك إلا لكثرة ما عرف

(١) انظر فهرس كتبه المطبوعة في آخر الترجمة (٢) ويريد به قمطر الكتب والدفاتر
(٣) لان زر بالفارسية الذهب وجون بمعنى مثل .

به من سعة الحفظ وكثرة الأخبار ؟ ولا يزال القصاص في مقاهي دمشق ، إذا ما شرعوا ليلاً في قص سيرة عنترة ، يعزونها الى الأصمعي رحمه الله ٠

ولقد ذكره أبو العباس في كامله مستشهداً بأقواله في ٦٤ موضعاً ، ومثل هذا العدد قد ذكره علامة العراق في عصره السيد الآلوسي في بلوغ الأرب ، كما ذكره أبو الفرج في أغانيه في ٣٧ موضعاً ، والجاحظ في البيان والتبيين في ٦٨ موضعاً ، والمرزباني في الموشح في ٧٢ موضعاً ، ثم انظر ما رواه أبو بكر بن دريد — في إمالي القالي — بسنده عن الأصمعي في وصف السحاب والرعد والمطر ٠

ولم يغفل ذكره والانتفاع بأقواله علماء التاريخ والتراجم كالطبري وابن عساكر وابن خلكان وابن حجر في تهذيب التهذيب وابن العماد في شذرات الذهب وابن الأنباري في نزهته والسيوطي في بغيته وأضرابهم من ثقات المؤرخين ٠

ثم لا يكاد يخلو شرح من شروح دواوين العرب ، أو معجم من معاجم اللغة من الرواية عنه والاستشهاد بأقواله الشارحة في تفسير الأبيات أو بيان أسباب قولها ، أو الاعتماد على أقوال تلاميذه كأحمد بن عبيد واللحياني وأبي حاتم السجستاني وأبي عبيد القاسم بن سلام وأضرابهم ٠٠٠

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأصمعي في ميزان العلماء ٠ — ذكرنا عرضاً بعض شهادات العلماء في الأصمعي ، وقد تعدلها جميعاً شهادة الشافعي القائل : « ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي » ، وقد عرفنا أن إسحق الموصلي كان من عدوه ، والفضل ماشهدت به الأعداء ، فاسمع لما يقول فيه : عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي ، وقال مرة أخرى : لم أر كالاصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه ؟ وقال أبو العيناء : أخبرني الدعلجي ، غلام أبي نواس ، قال قيل لأبي نواس : قد أشخص ابو عبيدة والاصمعي إلى الرشيد ، فقال : أما ابو عبيدة فعالم ما تُرك مع اسفاره يقرؤها ، والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمه لحوناً ، وترى كل وقت من ملحه فنوناً ؟ ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ليس فيما يروي عن الثقات تخليط إذ كان

هو ثقة ، وقد روى عنه مالك ، وقد اورده الحافظ ابن حجر في اسماء الرجال وقال فيه : "صدوق سني" ، وجعله في الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين كالشافعي ويزيد ابن هارون وعبد الرزاق وغيرهم .

تلاميذه . — كان علماء عصره يفتخرون بالأخذ عن الاصمعي ، ثم امسوا بعد وفاته يتباهون في الأخذ عن تلاميذه ، او باتصال سندهم به ، كما كان مشيخة القراء في البصرة يجثون امامه على الركب لاخذ قراءة نافع عنه وهو يومئذ حدث كما حدثنا ابن جني في الخصائص .

وان سرد اسماء تلاميذه العلماء كاف في الدلالة على جلالة قدر الاصمعي ، فقد روى عنه احمد بن ابراهيم الدورقي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وابو بكر احمد بن عبد الرحمن الحراني ، واحمد بن عبيد بن ناصح ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وابو حاتم الرازي ، وابو الفضل العباس ابن الفرج الرياشي (١) واحمد بن محمد اليزيدي ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، ومحمد ابن اسحاق الصغاني ، ويعقوب بن سفيان الفارسي ، ورجاء بن الجارود ، وبشر ابن موسى الاسدي ، وابو العباس محمد بن يونس الكديمي ، وابو يحيى زكريا بن يحيى المنقري ، ومسعود بن بشر المازني وابن اخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب .

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه الخالد هؤلاء الاعلام من تلاميذ الاصمعي ، وعثرت بعد ذلك على كثير من تلامذته اساتذة الامة العربية منهم : راويته ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ويقال انه ابن اخته وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه انه اوثق من روى عن الأصمعي وعبد الله بن محمد التوزي اللغوي ، وابو سعيد العسكري وابو اسحق ابراهيم بن يحيى اليزيدي ، وابو اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي ، واسحق الموصلي ، وابو عثمان المازني ، وابو عثمان الاشنانداني ، وابو عمر صالح بن اسحق الجرمي وعلي بن حازم اللحياني اللغوي ، وراوية اهل البصرة عبد الله بن احمد ابو عثمان النحوي

---

(١) وكان كثير الرواية عن الاصمعي

وابو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد البصري ، وابو العالية الشامي ، ومحمد بن الفرج الدورقي ، ومحمد بن يحيى القطعي ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ، ومحمد بن غالب الانماطي ، وابوداود السبخي ، ومحمد بن أبي جبلة ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن شيبة ويحيى بن حبيب بن عربن ، ويحيى بن معمر بن سهيل البصري ، وعباس بن عبد العظيم العنبري ، وعمر بن شبة ، وابو قلابة ، وابو العيناء الكديمي ، وابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي .

وهنالك طائفة من العلماء لم يأخذوا مباشرة عن الاصمعي ، وانما كانوا يروون علمه ويستشهدون بقوله ، فهم اشباه تلاميذه كابي يوسف يعقوب بن السكيت ، فقد كان يحكي عن الاصمعي وابي عبيدة وابي زيد من غير سماع الا ممن سمع عنهم نحو الاثرم وابي بجدة وابي نصر ، وكان ثعلب يروي عن ابي نصر كتب الاصمعي ، وعن عمرو بن ابي عمرو كتب ابيه .

ARCHIVE

وكثيراً ما تحمّل عنه العلماء وتلمذوا له بالمكاتبة ، كما يؤخذ الحديث ، وقد تقترن هذه المكاتبة بالاجازة اقتران المناولة ، فيصبحون كتلامذته المجازين ، سواء عليهم اجتمعوا به أم لم يجتمعوا به قبلاً . قال ابو احمد العسكري : لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير إليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها ؛ وقد احتذى المأمون في ذلك حذوَ أبيه الرشيد ؛ قال الترمبسي في (نكت الحماسة [1]) اخبرنا ابو احمد ابن سعيد العسكري فيما كتب به إليّ وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه ، وانا حاضر اسمع ، قالا : اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابرهيم بن عمر ، قال سأل الرشيد اهل مجلسه عن صدر هذا البيت : (ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه) فلم يعرفه احد ، فقال إسحق الموصلي : الاصمعي مريض ، وانا امضي إليه واسأله عنه ، فقال الرشيد : احملوا إليه الف دينار لنفقته واكتبوا في هذا اليه ، قال : فجاء جواب الاصمعي : انشدنا خلف لابي النشناش النهشلي :

(١) المزهر ١ : ٨٣ الاميرية .

وسائلة ابن الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبه
وداوية تيهاء يخشى بها الردى سرت بابي الشناش فيها ركائبه
ليدرك ثاراً اوليكسب مغنما جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

وقال ثعلب في اماليه : بعث بهذه الابيات الى المازني ، وقال انشدنا الاصمعي :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند (الابيات)

هذا شأن الآخذين عنه بالمكاتبة ، واما المشتاقون الى السماع منه والاخذ عنه ولم يكتب لهم ذلك فمنهم شعبة ابن الحجاج نذكره على سبيل المثال فقد روى ابو حاتم السجستاني عن الاصمعي قال قال لي شعبة : لو افرغ لجئتك ، وكان شعبة صاحب شعر قبل ان يكون صاحب حديث .

مؤلفاته . — وقد ترك لنا الاصمعي من مؤلفاته ورسائله خزانة كتب قيمة طبع أقلها قال ابن الاهدل (١) : تصانيفه تزيد على ثلاثين ، واما ابن النديم فقد عد منها في كتابه الفهرست ثمانية واربعين مصنفاً ، وهي بدون تكرير لكلمة كتاب (٢) :

خلق الانسان ، الاجناس، الانواء، الهمز ، المقصور والممدود ، الفرق ، الصفات، الأنواب ، الميسر والقداح ، الفرس ، الخيل ، الابل ، الشاء ، الاخبية والبيوت ، الوحوش ، الاوقات ، فعل وافعل ، الامثال ، الاضداد ، الالفاظ ، السلاح ، اللغات ، الاشتقاق ، النوادر ، اصول الكلام ، القلب والابدال ، جزيرة العرب ، الدلو ، الرحل ، معاني الشعر ، مصادر ، القصائد الست ، الاراجيز ، النخلة ، النبات والشجر ، الخراج ، ما اتفق لفظه واختلف معناه ، غريب الحديث نحو مائتي ورقة ، رأيته بخط السكري ، السرج واللجام والشوى والنعال ، غريب الحديث والكلام الوحشي ، نوادر الاعراب ، مياه العرب ، النسب ، الاصوات ، وكتاب المذكر والمؤنث .

وزعم ابن النديم أن الاصمعي عمل قطعة كبيرة من اشعار العرب ليست بالمرضية

(١) الشذرات ٢ : ٣٧ (٢) مع اعتبار الكتاب الواحد ما بين القرزتين .

عند العلماء لقلة غرابتها واختصار روايتها ، ثم كتاب اسماء الخمر وكتاب ما تكلم بـه العرب . ويريد ابن النديم بهذه القطعة الكبيرة من اشعار العرب ديوان الاسمعيات وكانوا يقرنونه بالمفضليات جمع فيها شعر نيف ومائة شاعر ، وبعض قصائدها في المفضليات الا انها في الاصمعيات اطول واكمل ، وتعتبر الاصمعيات مع المعلقات والمفضليات والحماسات من اقدم مصادر ادبنا العربي ومفاخره .

* * *

كتب الاصمعي المخطوطة والمطبوعة ومراجع ترجمته

١ الابل . — بيروت ١٣٢٢ ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي ؛ ونشره الأستاذ هفنر باسم A. Haffner Texte zur arab. lexikogr. ليبسيغ ١٩٠٥ ، ص ٦٦ — ١٥٧ ،

٢ أسماء الوحوش وصفاتها . — باعتناء المسيو جاير Rudolphe Geyer ومعه كتاب ما قال قطرب . ويانه ١٨٨٨ ص ٧٠

٣ الأصمعيات . — قصائد تعتبر كالمفضليات من مصادر الأدب العربي ، رواية الأصمعي ، طبعها الأستاذ وليم بن الورد البروسي مع تعليقات له مفيدة في مجموع أشعار العرب بمدينة ليبسيغ ١٩٠٢

٤ الأضداد . — باعتناء الأب لويس شيخو ببيروت ١٩١٢، وفي دائرة المعارف الإسلامية : ومخطوط (فينا) لايتضمن إلا جزءاً يمكن إتمامه خصوصاً ان لدينا جزءاً آخر في سنت بطرسبرج ، والمخطوط بتمامه مع كتاب الفرس ، وكتاب الأراجيز ، وكتاب الميسر ، موجود في بغداد في مجموعة خاصة يبعض اسرها ، وهي لذلك لايمكن أن تكون موضع دراسة علمية .

٥ خلق الانسان . — أي أسماء أعضائه وصفاته . بيروت في جملة كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي . وهو كتاب يدل على براعة الأعراب في التشريح الانساني .

٦ الخيل ٠— باعتناء الأستاذ هفنر ٠ وبانه ١٨٩٥ ص ٦٢

٧ الدارات ٠— مقالة مفيدة لمعرفة جزيرة العرب ، بعناية الأستاذ هفنر ، نقلها عن نسخة مصورة في دار الكتب المصرية ٠ بيروت ١٨٩٨ ص ١٦ ، ونشرها أيضاً في ليبسيغ ١٩٠٥ باسم Texte zur arabischen Lexicographie

٨ الشاء ٠— باعتناء هفنر أيضاً ٠ بيروت ١٨٩٦ ص ٣٢

٩ الفرق في اللغة ٠— مع شرح وفهرست للاستاذ ملر ٠ وبانه ١٨٧٦ ص ٤٨

١٠ الكنز اللغوي في اللسان العربي ٠— يشتمل على كتاب الابل وخلق الانسان المذكورين رقم ١ و٥

١١ النبات والشجر ٠— بعناية هفنر مط اليسوعيين بيروت ١٨٩٨ ص ٤٨

١٢ النخل والكرم ٠— بيروت ١٨٩٨ ص ٣٨ ونشره هفنر في المشرق ١٩٠٢

١٣ Geah darb Ara Litter. : Prockelann ص ٨٨٣ ، ج ١، ص ١٠٤ والحاشية ص ٥١٤

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤ مراجع ترجمانه وأخباره وآثاره : تاريخ ابن عساكر (المخطوطة الظاهرية) تاريخ بغداد للخطيب ، تهذيب التهذيب لابن حجر ، شذرات الذهب ، وفيات الأعيان ، الأنساب للسمعاني ، معجم البلدان ، الأغاني ، البيان والتبيين ، للوشح ، دائرة المعارف الاسلامية (المجلد الثاني ٠ العدد الرابع) ، دائرة المعارف الوجدية ٠

وفاته ٠— ورجع الأصمعي في خلافة المأمون من مدينة السلام إلى مسقط رأسه وملعب أترابه ومألف احبابه البصرة ، ولم تبيض لحيته إلا حينما بلغ الستين من عمره ، والح عليه المأمون ليصير إلى بغداد حاضرة ملكه لينتفع بعلمه ، فلم يفعل محتجاً بضعفه وشيخوخته ، فكانت المراسلة بينهما تغني عن المواصلة ، وما زال في البصرة متنعاً بما اقتصده في بغداد من المال ، ومكرماً من الأمراء والعلماء وسادة الرجال الى أن استقبل وجه البقاء واصطفاه الله لجواره ، قال محمد بن يونس القرشي مات الأصمعي سنة سبع عشرة ومائتين في خلافة المأمون ، وقال أبو العيناء : توفي الأصمعي وأنا حاضر في سنة

ثلاث عشرة ومائتين (— ٢١٣ هـ = ٨٣٠م) وصلى عليه الفضل بن أبي إسحق ، قال الخطيب البغدادي : وبلغني أن الاصمعي بلغ ثمانياً وثمانين سنة ، وكانت وفاته بالبصرة ، وفي غاية النهاية لابن الجزري أنه عاش ٩١ سنة ، ورأيت في ابن خلكان قولاً غريباً وهو انه توفي بمرو بعد أن ذكر وفاته بالبصرة ، وقد أكثرت الشعراء من رثائه فقال أبو العالية الشامي يوم وفاته :

لا در در نبات الأرض إذ فجعت * بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى * في الناس منه ولا في علمه خلفا

وقال محمد بن أبي العتاهية : ولما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه فقال :

أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى * حميداً له في كل صالحة سهمُ
تقضت بشاشات المجالس بعده * وودعنا اذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته * فلما انقضت أيامه أفل النجم !

التنوخي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تصحيحات

كتاب عيون الاخبار (*)

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المطبوع في مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ — ١٣٤٩

(بقلم المستشرق الالماني الكبير صاحب التوقيع)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ان من احسن المطبوعات التي نشرت في ايامنا هذه كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الذي عني بتصحيحه السيد ز كي العدوي رئيس القسم الادبي بدار الكتب المصرية فهو حري بالشكر والتقريظ لاحيائه هذا الكتاب الثمين الكثير الفائدة والاطراب

(*) المجمع — ارسل الينا المستشرق الالماني الكبير العلامة (بروكلمن) هذه المقالة النفيسة مع كتاب قال فيه :

قرأت كتاب « عيون الاخبار » المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . فوجدته من أحسن المطبوعات التي خرجت في الشرق الى الآن . ولكن وجدت مواضع قليلة جداً ضلَّ فيها المصحح عن الرواية الصحيحة فجمعت بعض التصحيحات في رسالة صغيرة الحجم لتنشر في مجلة المجمع . وها نحن اولاء ننشرها مع الشكر له وقد تعبنا قليلا في قراءة مقاله لغرابة حروف خطه وارقامه العددية حتى اننا لم نهتد الى تصحيح بعض ارقام الصفحات عدا اننا رأيناني بعض المواطن من كلام الاستاذ ملاحظات احببنا ان نعلق عليها في ذيل الصفحات كما يراها القارئ .

ولم يكن شغله من السهل بل كان صعباً جداً فان هذا الكتاب لم ينسخ كثيراً ولم يوجد في ديار الكتب الشرقية والغربية اكثر من نسختين احداهما في بطرس برغ (لينين — غراد) وهي مشتملة على الجزأين الاول والثاني فقط ، والاخرى في كتبخانة كوبريلي في مدينة الاستانة المحروسة وهي تامة ، ولكنها ليست بجيدة الخط ومع هذا هي ناقصة الضبط في اكثر المواضع قد اخذت من النسختين تصويرات شمسية وهي محفوظة الان في دار الكتب المصرية ولكن تصوير النسخة البطرسبرغية لم يصل الينا الا بعدما طبعت الاجزاء الاولى وقد اتكل المصحح فيها على النسخة التي عني بطبعها مؤلف هذه الرسالة بمطبعة دار الفنون في غوتنجن من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠٨ ولم يمكن له اتمامها من الفتن الناشئة في الحرب العمومية فقد قرأت الطبع الجديد وقابلته بنسختي فوجدت مواضع قليلة غير صحيحة عندي فاعرض فيما يأتي تصحيحها على احباء الآداب العربية .

المجلد الاول ص ك س ١ . — اقرأ المحض (١) كما قد صححه المعلم روزن .

ل ـ ١ . — وتستحسنه اقرأ تستخشنه متناسبة لكلمة تستخف المتقدمة فهما متضادان لكلمتي او تعجب منه او تضحك .

ن ـ ٥ . — تخرج خزاعة احسن .

ق ـ ٢ . — إقرأ ونازلة القفر .

ا ـ ٦ . — الدراوردي كما في نسختي وكذا ضبط النسبة السمعاني في كتاب الانساب طبع لندن ٢٢٤ .

ا ـ ١١ . — إقرأ القويم كما في نسختي وهو للتحقير .

٤ـ ١٤ . — اقرأ منه عوض فيه .

٧ـ ١١ . — الموبذ اقرأ المؤيد كما في نسختي فان ملك الفرس ليس بموبذ

(١) المجمع : المحض بالحاء المهملة اللبن الخالص من مخالطة غيره له . على اننا لا نرى بأساً بكلمة المخض بالخاء المعجمة فتكون من مخض اللبن اذا استخرج زبده ، وربما كانت هي الانسب لكلمة (زبدة) كما لا يخفى .

١١ ـ ١٧ ـ اقرأ مخارج (١)

١٢ ـ ٥ ـ اقرأ تربغ وهي تربغ محرفة في لسان العرب ج ٧ ص ١٢٨ ـ ١

١٢ ـ ١٠ ـ يا أبي عقر هو الصحيح لانه مطابق لكلمة اعقرت في جواب عمره فتقول خفض والله لك (تعني القحط)

١٢ ـ ١١ ـ اقرأ أعقرت وهلعت كما في النسخة البطرسبرغية وليس تحريف فان المرأة تعتذر فتقول دهشت خوفاً منك وقد ظن المعلم دي غويه ان كلمة اي دهشت التي في النسخة القسطنطينية بعد اعقرت كانت اصلا بعد هلعت فان أعقرت هي لغة في معنى اعقرك الله جوابا من عمر للمرأة التي كنته بأبي عقر

١٥ ـ ١٢ ـ عوض در الدهر اقرأ هذا الدهر كما في الكامل للمبرد ٣١٩٨ و كتاب الاغاني (الطبعة الثانية) ج ٢٠ ص ٢٤ ـ ٦١٨ ومختارات شعراء العرب لهبة الله العلوي (طبع ١٣٠٦) ص ٧ ـ ١٠

١٦ ـ ٧ ـ سفال الاشراف ليس بشيء اقرأ سفال الاشراف كما هو في العقد الفريد لابن عبد ربه في المجموعة الادبية لطالب معرفة العربية طبع بطرسبرغ (١٨٧٦) ص ١٧٢ ـ وهو محرف عن سؤال في طبع العقد المصري سنة ١٣٠٥ ج ٣ ص ٧ ـ ٣٠ .

٢٣ ـ ١٥ ـ اذراه والصحيح (٢) ازراه كما في نسختي .

---

(١) المجمع : اي بحذف اللام مع ان الصواب ذكرها كما في الكتاب قال ابن مالك:

وخففت ان فقل العمل   وتلزم اللام اذا ما تهمل

(٢) ازراه بازاي بمعنى عاله والافصح ازرى عليه وازرى به ومناسبة (ازرى) لفعل (اشرف) في قوله (من اشرف للسلطان ازراه ضعيفة اذ معنى (اشرف له) ارتفع ونصب للسلطان نفسه لمناوأته ومن فعل ذلك لا يعيبه السلطان عيبا وانما يسقطه إسقاطا وهذا المعنى يناسبه فعل (اذرى) بالذال المعجمة كما في الكتاب يقال (طعنه فاذراه عن ظهر فرسه) اي القاه واسقطه او لعل الكلمة محرفة عن (ارداه) اي أهلكه

٢٥ س ٣ . — انهضك وتنفضك وتنقصك كلها تحاريف من تنفُضك فان ابن الحشّاء في حاشيته على المنصوري للرازي قال انظر استدراك اللغات العربية لدوزي (ج ٢ ص ٣ ٧٠) النفض هو دفع فضول البدن من مجاريها ، وقال في المجلس (دوزي ج ١ ص ٢٠٨) المجلس كناية عن الدفعة الواحدة للبراز

٢٦ س ١ — اقرأ يجتمعون كما في نسختي

٢٩ س ٦ — اقرأ والخراج

٣٠ س ١٠ — من ينصح لك المكي كما هو في الأصل صحيح اي من ينصح لك المكي فانه يقال نصح الغيث البلاد نصحاً اذا اتصل نبتها فلم يكن فيه فضاء ولا خلل (انظر لسان العرب جزء ٣ ص ٤٥٦) ونصح الخياط الثوب اذا انعم خياطته ولم يترك فتقاً ولا خلالا (انظر اساس البلاغة للزمخشري طبع دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٤٤٧) وقال صاحب كتاب الامامة والسياسة المنسوب الى ابن قتيبة (طبع القاهرة ج ٢ ص ١٠٨ س ١٥) فنصحه الهيثم بالسيف اي ضربه ضرباً موجعاً .

٣١ س ٦ — المرار هو الحبل ولكن المشهور في المجاز على العربية هو المرائر جمع مريرة اي الحبل . قال ابن قيس الرُّقيات (فعسى تكون لنا مريرة) اي عزيمة رجعة (انظر ديوانه طبع فينا ١١٦) ومنه حديث ابن الزبير ثم استمرت مريرتي قال استمرت مريرته على كذا اذا استحكم امره عليه . (انظر النهاية في غريب الحديث لابن الاثير طبع مصر ١٣٢٢ جزء ٤ ص ٩٥)

٥١ س ١٨ اقرأ دير هزقل انظر ما قال ياقوت في معجم البلدان طبع وستنفلدج ٢ س ٧٠٦

٦٠ س ١٢ . — محتملا (كذا !) للائمة كما هو في النسخة صحيح فانه مطابق لما يقال ص ٦٥ س ١٧ : ثلاث اذا كن في القاضي فليس بكامل : اذا كره اللوائم الخ . . .

٦٥ س ١٨ . — اقرأ اذا لم يكن كما في نسختي فان جمع المضارع من الفعل هو

---

(١) لا ضرورة تقضي بقراءتها (يجتمون) من الافتعال وان يجمعون ايضاً من الافعال حسنة جداً في هذا المقام يقال اجمع القوم على كذا اتفقوا عليه

المستعمل مع جمع القلة كما يقولون لثلاث بقين من الشهر ولاحدى عشرة خلت منه ..

٦٦ ـ ١٩ ٠ — بالبينات تحريف بالشبهات التي في نسخة بطرسبرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ادرؤا الحدود بالشبهات (انظر اعلام الناس بما جرى للبرامكة مع بني العباس للإتليدي في المجموعة الادبية بطرسبرغ ١٨٧٦ ص ٤٣ ـ ١٣٠)

٧١ ـ ٢ ٠ — اقرأ المغذي يبوله غذى يبوله اذا القاه دفعة دفعة (انظر لسان العرب ج ١٩ ص ٣٥٩ ـ ٢)

٧٢ ـ ١٨ ٠ — رباب كذا في الاصلين لكن الصحيح ذباب (انظر معجم البلدان لياقوت ج٢ ص ٧١٢ ومعجم ما استعجم للبكري طبع وستنفلد ص ٣٨٣ ووفاء الوفاء باخبار دار المصطفى للسمهودي : مصر ١٣٢٩ ج ٢ ص ٣٠٨ وخلاصة الوفاء له طبع مصر ١٢٨٥ ص ٢٧٥ وعلى هذا ـ ١٢ الصحيح والذباب .

٧٦ ـ ٥ ٠ — لا أجد في الاصلين لا جد وهو الصواب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨٢ ـ ٤ ٠ — اقرأ وفرسخ

٨٢ ـ ٧ ٠ — واسلفتك الذي في الاصلين صحيح اي اشتريتك بعطاء سلف

٨٤ ـ ١ ٠ — عوض مستغيثا اقرأ مستعتبا

١١٢ ـ ١٦ ٠ — المادتان ليس بشيء والظاهر من السياق ان معنى الكلمة هو قلب الجيش ولعل مازبان الموجود في النسخة القسطنطينية صحيح فان العلامة نيبرغ H.S. Nyberg علمني ان اللغة الفارسية الموجودة عند المؤرخين الارمينيين اليسهي وفوستس Gundn matean و Matenin gundn (انظر Hübschmann , Armenishe grammatin 192 , nr 396) بمعنى قلب الجيش هي اصل هذه الكلمة وقال مصحح الكتاب ج ٤ ـ ٣٠٦ ان الماذيانه هنا الفرس الانثى، وانه كان من عادة الفرس ان يضعوا في قلب الجيش المحارب راكب فرس انثى فيسمى القلب ماديانا، ولكنه لم يقل لنا في اي المصادر وجد هذه المادة .

١١٤ ـ ٤ ٠ — الرمايا تحريف ربايا كما في نسختي وهو جمع ربيئة في معنى طلائع

١٢٦ س ٩ ٠ — القضي لا معنى له في هذا الموضع والصواب القمّر

١٣٣ س ٩ ٠ — وكفه اصدريه ، الذي في النسخة القسطنطينية ليس بشيء ، فان الاصدرين عرقان يضربان تحت الصدغين كما قال صاحب لسان العرب ج ٦ ص ١١٩ س٣ فكيف يكف الرامي عرقين ولكن الصواب الى صدره كما هو في النسخة البطرسبرغية اي اجاد الرامي رميه اذا كان كفه في صدره

١٣٣ ٠ — قال المصحح في الحاشية وفي النسخة الالمانية ترق وهو تحريف ولكن رواية ترق ليست في نسختي بل في النسخة القسطنطينية ٠

١٥٦ س ١٩ ٠ — انشكين هو تحريف يشكين

١٦٤ س ٣ — ولم اورث تحريف لان اورث كما في النسخة البطرسبرغية فهو موافق لبحر البسيط

١٧٤ (١) س ١٣ ٠ — اقرأ آمره

١٩٤ س ٢٠ ٠ — طول القفى ليس بشيء والصواب طوال القفى الذي في النسخة البطرسبرغية فان القفى في الانف طوله (انظر لسان العرب ج ٢٠ ص ٦٥) ٠

١٩٨ س ١١ ٠ — فتتأجرت تحريف فتتاخرت (انظر سيرة النبي لابن هشام طبع وستنفلد ص ٢١٦ س ٦١) ٠

٢١٣ س ١ ٠ — وابعدهما من الماء كذا في النسختين ولعل المؤلف نفسه كتبها ولكن غلط والصواب واقربهما من الماء ولذلك يقول انها اسرعها غرقا ورواية الدينوري في كتاب الاخبار الطوال طبع ليدن ص ٦١ س ٢ هي قريبة ٠

٢٢٢ س ٨ ٠ — دارين ليس بشيء فما لدارين وهي فرضة بالبحرين وللمربد عين البصرة والصواب دلري كما رواه الثعالبي في لطائف المعارف طبع (ليدن) ص ١١٢ س ١٧

---

(١) الجمع لم نجد في هذه الصفحة ولا ذلك السطر كلمة (آمره) وانما وجدنا في ص ١٧٣ سطر ١٣ قوله (اني قد امرت الآذن وهذه الجملة صحيحة التركيب صحيحة المعنى)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٢٣ ـ ٦ ـ في حجره تحريف من حجره (انظر كتاب البيان للجاحظ الطبعة الاولى ج ٢ ص ١٠ ـ ٢٢)

٢٢٣ ـ ١٤ ـ أحمق محال في هذا الموضع فان الحمق من صفات السيد والصواب احدق

٢٢٤ ـ ١٩ ـ البكارة تحريف ظاهر ولكن الصواب ليس الغباوة لو البلادة او البكاء كما ظن المصحح (ج ٤ ـ ٣٠٤) ولكن النكارة قال صاحب لسان العرب (ج ٧ ص ٩١ ـ ٩) وفي حديث معاوية رضي الله عنه إني لأكره النكارة في الرجل يعني الدهاء والنكارة الدهاء .

٢٣٢ ـ ٩ ـ واستتر تحريف واستثر انظر ديوان أبي تمام طبع المطبعة الوهبية ص ٤٥ ـ ٤ .

٢٣٥ ـ ٦ ـ اشنعوا (١) بالكنى تحريف أشيعوا .

٢٣٦ ـ ١١ ـ ومرحلا تحريف ومزحلا انظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة طبع دي غويه ص ٣٠٦ ـ ١١

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٣٧ ـ ٣ ـ مالك بن حريم في بيت هذا الشاعر اختلاف كثير قال ابن السيد البطليوسي في كتاب الاقتضاب شرح ادب الكتاب (طبع بيروت ١٩١٩ ص ٤٣٥) على ما أخبرني السيد كرنكو كان أبو العباس المبرد يقول حُريم بحاء معجمة وراء مفتوحة على لفظ التصغير وكان يُنسب في ذلك الى التصحيف قال السيرافي واخبرني أبو بكر بن السراج انه وجد بخط الزيادي الروايتين جميعاً وحكى أبو جعفر بن النحاس قال قال ابو عبد الله نفطويه هو مالك بن خُزَيم بالزاي وخاء معجمة على لفظ التصغير كذلك وجدته مضبوطاً عنه ، وقال ابن رشيق في العمدة طبع مصر ج ٢ ص ٣٠ ـ ١٨ مالك بن حُريم وقيل حُزيم .

---

(١) «المجمع» صحح اشنعوا بأشيعوا وكان عليه أن يصحح ايضاً (منبهة) بالتشديد بكلمة (مَنْبَهة) على وزن مدرسة أي ان الكنى سبب لنباهة الذكر

٢٣٧ ـ ١٧ ـ تدور تحريف نذور انظر كتاب الشعر والشعراء ٤٩٨ ـ ١٤
٢٣٨ ـ ١٩ ـ يذكرني لعله تذكرني
٢٤٠ ـ ١٤ ـ من تحريف عن ، وبالوالي تحريف للوالي انظر كتاب البيان للجاحظ (الطبعة الاولى) ج ٢ ص ٤٨ ـ ٢١ وكتاب الاغاني (الطبعة الثانية) ج ١٣ ص ١١٤ ـ ٢٤ .
٢٤١ ـ ١٢ ـ اقرأ تميل أي الدنيا
٢٤٣ ـ ٦ ـ ابن الدَّمينة تحريف ابن أذينة والصحيح في كتـاب البخلاء للجاحظ (طبع ليدن) ص ٢٠٠ ـ ٦ فان ابن الدمينة كان من خثعم انظر كتاب الشعر والشعراء ص ٤٥٨ ـ ١٥ والثقفي هو ابن اذينة انظر الأمالي للقالي (الطبعة الاولى) ص ١٧٤ ـ ١٨
٢٤٣ ـ ٨ ـ عذقًا تحريف (١) عنقًا رواية كتاب البخلاء
٢٤٣ ـ ١٩ ـ لم يثق به ليس بشيء والصحيح لم يثنه كما هو في كتاب البخلاء ص ٢٠٠ ـ ١٤
٢٤٨ ـ ٢٠ ـ تسترثيه ليس بشيء والصواب تسترشيه (٢) .
٢٥١ ـ ٧ ـ بخلّته ليس بشيء والصواب الذي وجده معلمي فرنكل المرحوم هو يخالفه اي يخالف عقلي ما أتلف جودي
٢٥٧ ـ ١ ـ في دارنا عقرب في النسخة القسطنطينية عقربُ في دارنا وكذا في كتاب الاغاني (الطبعة الثانية) ج ١٥ ص ٧ وهو صحيح لان عقرب اسم رجل وهو غير منصرف

(١) « المجمع » لا معنى لقوله (عنقا) وان وردت في كتاب البخلاء وما في الاصل من قوله (عذقا) هو الصواب على انه اذا باع من املاكه عذقا او نخلة وانفق ثمنها في شهوات عرسه أو زوجته فانها اذ ذاك تكون راضية فتعانقه أو تقبله او تقول له فداك ابي وامي
(٢) «المجمع» بل الصواب (تسترثيه) بتقديم الياء على الثاء بمعنى تستبطؤه أي تكون عليه حقوق تمده بطيئًا متمهلاً في قضائها فهي تنخسه دائمًا ليعجل بها ومن ثمّ يكثر قاته ولا يهنأ .

٢٦١ ـ ١٨ ٠— منال الذي في الأصلين تحريف هناك الذي في ديوان المجنون ص٤٢ وفي الامالي للقالي ج ١ ص ١٣٧ كما أخبرني السيد كرنكو

٢٦٨ـ١٤ ٠— اقرأ عفت عن صاحبها سيئتين أي فعلت ان تغفرسيئتين لصاحبها٠

٢٦٩ ـ ١ ٠— اين يتواضع كذا في النسخة ، ولكن الصواب انى يتواضع

٢٧٠ ـ ١٥٠— قد ترك المصحح هناك الحكاية التي في النسخة القسطنطينية وفي نسختي ص ٢٩٨ ـ ٦ — ١٠ وهي من المجون الخبيث ولكن الواجب على مصحح كتاب عتيق ان ينشره كما الفه مؤلفه وليس عليه ان يظهر أعف من المؤلف ٠ ولو كان لا بد من تركه وجب ان ينبه القارئ على انه ترك شيئاً ٠

ص ٢٧١ ـ ٩ ٠— أرادف الرأ ارداف ٠

ص ٢٧٨ ـ ١٥— ومقدر تحريف مقدد كما هو في نسختي وفي رواية حماسة ابي تمام (طبع بون ٧٠٤ طبع مصر سنة ١٢٩١ هـ جزء ٤ ص ٧٧ وعجز ق)

٢٧٩ ـ١— للاء مجانب تحريف[1] والصواب بلاء متجانب

٢٨٥ ـ ٧— جنباتها تحريف[2] عذباتها وهي رواية ديوان مسلم طبع (دي غويه) ص ٣٠٣ ـ ٤٨

٢٩٢ ـ ١٣— قرباتهم تحريف قرباهم وهي رواية حماسة ابي تمام طبع بون ٢١٥

---

(١) « المجمع » جعل المصحح (للاء مجانب) خطأ وان الصواب (بلاء متجانب) مع ان الصواب ما في الاصل اي (للاء مجانب) لان حرف (لا) وشبهه اذا قصد اسمه لحقته الهمزة ومنه قول الفرزدق في زين العابدين

(ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاءه نعمُ)

ورواية الاغاني في ترجمة دعبل (متهلل بنعم بلا متباعد) ليست بشيء

(٢) « المجمع » بل ربما كان الصواب ما في الاصل بمعنى (جنباتها) بالجيم ويؤيده قول ابن دريد في مقصورته

(يعتلق الحلم بجنبي حبوتي   اذا رياح الطيش طارت بالحبى)

٢٩٥ ـ ١١ — ألَدّ لعله تحريف [١] أذل

ص ٢٩٩ ـ ١٦ — الخزامة لعله تحريف الجربان انظر كتاب البيان للجاحظ جزء [٢] ٢ ص ٨٣ سطر ١٧٠

٣٠٤ ـ ١٢٠٩ — اقرأ تُعتَّب كما في الشعر والشعراء ص ٨٢ سطر ٥

٣٠٧ ـ ١٨ = رحل تحريف [٣] زحل

٣٠٨ ـ ١٦ — فلينفض لعله تحريف فلينقض

٣٠٣ ـ ٧ — بالفضيلة تحريف بالفضيحة

٣١٤ ـ ١ — الرياض تحريف رياضا

---

(١) « المجمع » لعل (ألد) كما في الاصل هو الصواب لأن عمرو بن العاص انما يريد ان يقول ان سقوط مروءة رجل ما يمهد بين يديه لقمم الشهوات وتناولها كلما اراد من دون تقية ولا حشمة على حد قول النبي (ص) « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » ولم يرد ان يصرح عمرو بهذا امام احداث قريش لان فيه اغراء باسقاط المروءة

(٢) « المجمع » الجربان غمد السيف أو لبنة القميص و لا معنى لوصفهما بالدقة • بخلاف وصف (الخزامة) بها وفسروا الخزامة بالسير الرقيق يُخزم بين شراكي النعل • وهذا يناسب ما قبله فهو يصف الرجل بالفقر ورقة الحال ولاجرم ان دقة شراكه تدل على ذلك •

(٣) المجمع نعم ما فعل المصحح من رد (رحل) الى (زحل) وقد وقع مثل هذا التحريف في قول الآخر

(ومقام ضيق فرّجته   بلسان وبيان وجدل)

(لو يقوم الفيل او فيّاله   زل عن مثل مقالي وزحل)

حرفها النساخ إلى (رحل) بالمعجمة

«المجلد الثاني»

٣ ـ ٣ — في النسخة القسطنطينية و«حبُّ شيءٍ» وهو صحيح

٦ ـ ٤ اقرأ بأتي

٢٨ ـ ٧ — مجرَّب اقرأ مجرِّب انظر مجمع الأمثال للميداني طبع مصر سنة ١٣١٠ جزء ٢ ص ١٢٣ سطر ٢٠

٣٢ ـ ١١ — الممزّق الصواب الممزِّق انظر الامالي للقالي جزء ٣ ص ٧٣ سطر ٢٠

٥٧ ـ ٦ — عوض الرمدة في الاصل الومدة ولعل الصواب الرمذة كما هو في كتاب الأغاني جزء ١٧ ص ٨٥ سطر ٢٩ · الومذة قال صاحب لسان العرب جزء ٥ ص ٨٥ سطر ٦ : ابن الاعرابي الومذة البياض النقي والله أعلم

ص ١٠٧ ـ ١١ — واعلم والجريش اقرأ اللبع الجريش انظر اخبار الرسل والملوك للطبري جزء ١٠ ص ٢٠٧٠٢ سطر ١٠

١٣٠ ـ ١٦ — شقره تحريف سفره انظر نزهة (١) الالباء للانباري طبع حجر مصر سنة ١٢٩٤ ص ١٤٦ سطر ٦

١٣٥ ـ ٨ مسنبيت لعله تحريف (٢) ومستثيب

١٨٣ ـ ٧ الألى خطأ والصواب الأولى

٢٣٣ ـ ٣ — اقرأ (٣) فاني واجد امري خالصة سربرتي

«١» المجمع راجعنا نزهة الألباء فاذا عبارتها هكذا « اما ابوعبيدة فعالم ما يزال مع أسفاره يقرؤها » فهو لم يقل (سفره) وانما قال أسفاره وهي جمع سفر بكسر السين اي كتاب اي ان اباعبيدة دودة كتب عاكف على قراءتها على ان رواية (شقره) بالشين المعجمة حسنة والمعنى عليها ان ابا عبيدة رجل يكذب احياناً في روايته فاذا لم يجبهوه بالتكذيب واغضوا عنه جاءهم بالاساطير فلا حاجة اذن الى تصحيح ما في الأصل

(٢) المجمع او لعل الصواب (مستبين) أي مستوضح طالب البيان

(٣) المجمع نرى ان عبارة الكتاب مفهومة لاتحتاج الى تصحيح وقوله « واحد »ـ

٢٣٣-١٣ — خرسة في النسخة القسطنطينية وكتاب البيان للجاحظ وخرشة في العقد الفريد لابن عبد ربه (جزء ٢ ص ١٢٧) محرفتان عن حريبة وهو مال الرجل الذي يقوم بهامره . انظر لسان العرب جزء ١ ص ١٩٤ سطر ٢٠

٢٤٧ - ٩ — اسوك ليس هنا بشيءٍ فانه لا بد ان يكون ضد كلمة واعصى في ما هو تابع وهذا اشول اي اخف على عملا وخدمة ، انظر لسان العرب جزء ٣ ص ٢٩٩ سطر ٢٤

٣١١٠ - ١٣ — اقرأ بازده

٣٥٣ - ١ — بيت الذكر هو تحريف ظاهر ولكنه من العجب ان المؤلف روى الحديث هكذا في كتاب مختلف الحديث طبع مصرسنة ١٣٢٦ ص ٣٨١ سطر ٥

٣٦٤ - ١٣ عمل نَبِيٍّ ليس بشيءٍ ولعل الصواب (١) عمد بني اي بني له بيت في الجنة .

٣٧٠ - ٢ — شبيخا يطا تحريف (٢) نضيا

٣٧٢ - ١٩ لا رغيني مالك وصحتاه قرقد تحريف قرنك اي كسبك اي مالك وقدري لست انت الذي كسبت صحتاي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ بالتنوين والمعنى ان اسري في حب الامير واحد اي متوحد لامتعدد ولامنتشر ولامتوزع كما ان سريرتي في حبه خالصة بريئة لاتشوبها شائبة نفاق ولاتعلق بها مظنة ارتياب .

(١) الصواب ان يقال في تصحيح (عمل نبيٍّ) ان (نَبِيٍّ) محرفة عن (نبي) واحد الانبياء اي ان ثوابه يكون كثواب نبي وفي القرآن (والعمل الصالح يرفعه)

(٢) (المجمع) لم نجد لقوله (يطا) ولا لقوله (نضيا) معنى مناسبا فلا بد ان تكون (يطا) محرفة عن كلمة اشد ملاءمة

المجلد الثالث

صفحة سطر

١٢ ١٨ ٠ — « لشيخ » في الاصل « يشيخ » وهو الصواب

٢٩ ٦ ٠ — « اولّه » والصواب « اولَه »

٧٤ ١٦ ٠ — « اشثات » في الاصل « اثثات » وهو تحريف « اثبات »

٧٤ ١٦ ٠ — « بمعجبك » تحريف « لمنحتك »

٧٥ ٤ ٠ — « ولا جسب » اقرأ « ولاحتبيت » (١)

٧٧ ١٤ ٠ — « ثميني » تحريف « سميني »: انظر المفضليات طبع لبال ص ٧٦ بيت ٤١ وخزانة الادب لعبد القادر (البغدادي) جزء ٤ ص ٤٢٩

٩٥ ٥ ٠ — « قرّقف » اقرأ « قُرقُفَ »

٩٦ ٩ ٠ — « وبنت » تحريف « وبيت » اي في الرحم زيادة للسال وبيت كبير حصين للصغير

١٣٠ حاشية رقم ٢ صيغة «منوج التي ليست موجودة في معاجم اللغة استعملها ايضاً ابو نواس في ديوانه طبع آصاف في مصر سنة ١٩٠٨ م ص ٣٧٠

٢٠٩ سطر ٨ ٠ — « تنّمات » تحريف « تنمَّات »

٢١٣ ٣ ٠ — « عصّيب » الصواب « عصيب » (٢)

---

(١) « المجمع » قوله (ولاحتبيت) من الاحتباء . على انه يحتمل ان يكون محرفاً عن (ولاحتفيت) من الحفاوة اي ولبالغت واجتهدت في ارضائك (٢) « المجمع » لانرى باسا بقوله « عُصَيب » فهو تصغير عَصَب والمقام يقتضيه اما « العصيب » فمن معانيه (الرئة تعصب بالامعاء فتشوى) وليس في سياق الكلام ما يستدعي هذا المعنى وانما الكلام في أن الرجل آكل الحيات كان يخرج الحية المشوية من النار فتكون ملفوفة على نفسها فهو يمدها كما يمد العصب العصير المتقبض غير الناضج

صفحة	سطر	
٢٤٣	٧	« برنم » تحريف « نزم » كما هو في الاصل و « عنب بعربن » في حاشية الأصل اسم من اسماء التمر ولعله تحريف « باهين » وهو ضرب من التمر (انظر لسان العرب جزء ١٦، ص ٢٠٦ سطر ١٨)
٢٤٥	١٣	(شمكرة) في الاصل (شكرة) ولعله تحريف ثمالة اي رغوة اللبن اذا حلب (انظر لسان العرب جزء ٣٠ ص ٩٨ سطر ٢١) عن ابن سيده انظر المخصص في اللغة (جزء ٥ ص ٤٧ سطر ٥) وهو الذي يدل عليه سياق الكلام كما علمنا مصحح الكتاب
٢٧٩	حاشية ٤	البيتان اللذان لم يجدهما المصحح في ديوان أبي نواس هما في كتاب الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس طبعة مصر (سنة ١٣١٦) صفحة ١٨ سطر ٨ و ٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

	سطر	
٢٩٣	٥	موضع النقط في الأصل الكلمتان : اللسان الثقيل وإن لم تظهر في التصوير الشمسي
٢٩٧	٦	« الجيبوان » الذي في الأصل هو الصواب وليس بتحريف فإنها معربة عن الفارسية (كيبوان) اي الاشعار

« المجلد الرابع »

صفحة	سطر	
٦	٤	(كالفهدين) في الاصل (كالقمرين) وهو صحيح
٦	١٠	في الاصل (سومها وعيالها) وهو صحيح يعني ان المرأة تفسد المال وهي تسومها خسفاً وتأتيه بعيال يربيها
٢٧	٢	في الاصل « غداة الصباح » وهو احسن (١) من الصباح لان الغداة والصباح هما شيء واحد
٤٧	٦	اقرأ « حُحِلت » في « حَحلت » قال صاحب لسان العرب جزء ١٣ ص ٧ وقد حَحِله وحِحله اي رذله وحُحِل أي أُبخس حظه
٥٥	٣	« يثفل » تحريف « يثقل » أي كان بطوله يزق الى ذروة البعير
٥٩	٢	موضع النقط في الاصل مجتمع بخمسة كذا ولعله تحريف مجتمعاً بخمسة اي اذا كانت هذه الخصال الخمس كلها مجتمعة · وموضع التصدير في الاصل التصدي وهو صحيح
٦٥	٤	« القرْح » تحريف « القُرَّح » اي الغرر والصحيح في كتاب الحيوان للجاحظ جزء ٥ صفحة ٥٤ سطر ٢٣
٧٥	٥	اقرأ (فاتبعنا)
٧٥	٧	« تحتاطك » لعله تحريف « تحباطك » اي عملك الباطل من حبط عمله اي بطل وان لم توجد هذه الصيغة في معاجم اللغة

---

(١) « المجمع » لكن كتب اللغة تجعل قولهم « غداة الصباح » بالموحدة للدلالة على الغارة هو الكثير الفاشي على السنة الفصحاء من ذلك قول الاعشى :

به ترعف الالف اذ ارسلت　　غداة الصباح اذا النقع ثارا

صحيفة	سطر	
٨٢	١٤	« ضحياً » لعله تحريف « صَحباً » اي مصاحبة .
٨٢	١٥	« نَقضقضّ » الذي في الأصل ليس بتحريف قال صاحب لسان العرب (جزء ٩ ص ٨٩ سطر ١٢) تقضقضوا اي انكسروا وتفرقوا
٩٣	٢	« اصرّ » تحريف « أمرّ »
١١٢	٢ و ٤	روى هذه الابيات الجرجاني في كتاب الكنايات (طبع مصر سنة ١٣٢١هـ) ص ٢٨ سطر ١٦ وسطر ١٨ عن ابن قتيبة في عيون الاخبار وفي روايته : " والوط " محل " والجر " وفي البيت الثالث « غرام » عوض « غُرام » والأول هو الصحيح فانه هو البلاء والحب والعشق (انظر لسان العرب جزء ١٥ ص ٣٣٣ سطر ٧) وهو اوفق للسياق من الغُرام وهو الشراسة ؟

برو كلمن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

«البستان»

نسخة ثانية لمحيط المحيط

١ – تمهيد

قضيت صيف سنة ١٩٣٢ في سورية ولبنان ومصر وفلسطين . وقد سمعت فيها كثيرين يوبخونني على اني قلت : ان البستان (معجم الشيخ عبد الله البستاني) نسخة ثانية لمحيط المحيط ، بل نسخة منه ممسوخة ، ولم آت بدليل لأبين قولي هذا واوضحه والحوا عليّ ان اوضح ذلك بعدة أمثلة وانشرها في مجلة المجمع العلمي العربي ، لان اغلب لغويي عصرنا هذا مشتركون فيه وهم عتيدون لان يردوا عليّ ولا سيما تلاميذ الشيخ رحمه الله . ومن جملة ما اعترضوا به عليّ اني نشرت المقالات الطوال في نقد البستان بعد وفاة صاحبه ولم أجرؤ على مثل هذا العمل في حياة المؤلف .

فرددت عليهم بقولي إن نقدي للمعجم المذكور كان بُعَيد صدور الجزء الأول وبأيام قلائل يشهد عليّ على ذلك مقالي في لغة العرب وقد نشرتها في كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ في ٦ : ٦٨ الى ٧٣ والمؤلف لم يلب دعوة ربه إلا في ١٦ شباط من سنة ١٩٣٠ اي بعد اكثر من سنتين من نقدي لمعجمه .

« مشابهة أغلاط البستان لأوهام محيط المحيط »

لو كان صاحب البستان وضع كتابه بعد مطالعة معاجم اللغة المختلفة لبان ذلك من

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نقل عباراتهم او بوادرهم والحال اننا لانرى فيه الا سقطات محيط المحيط أو عثرات اقرب الموارد ، ولم نر فيه مزالق سائر المعاجم كأساس البلاغة والصحاح واللسان وتاج العروس والمصباح والمغرب ومختار الصحاح إلى غيرها .

اذن من البين ان المؤلف رحمه الله لم يهتد إلا بنور نسيبه المرحوم بطرس البستاني وفي بعض الأحيان بالشيخ الشرتوني وانا الآن أسرد بعض هذه الاوهام .

قال البستاني الاول في مادة غ ل ط ل ا ق . الغلطلاق ثوب يلبس فوق الثياب بلا كمين . وقال البستاني الثاني ما قال الاول بزيادة في آخر العبارة (دخيل) والذي نعلمه علماً يقيناً أن المعلم بطرس نقل الكلمة عن فريتغ ، وهذا لم يضبط الكلمة في معجمه . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانه من نسخة الف ليلة وليلة طبع (هابخت) وهابخت لم يذكر (غلطلاق) بل (غلطاق) فقرأها فريتغ مصحفاً اياها بالصورة التي ذكرناها . وغلطاق ليست صحيحة ، بل صوابها (بغلطاق) بباء موحدة تحتية في الاول . وهي الرواية المثبتة في النسخ الخطية على ما أشار اليه المستشرق فلبشر ، الا ان بطرس البستاني لم ير هذا الكتاب فنقل عن فريتغ غلطه الذي هو تصحيف التصحيف فصح قولهم (قرارة تسفهت قراراً .) وزاد في طينه بلة أنه ضبط اللفظ بضم الغين والطاء وليس لذلك كله صحة . وصواب ضبط الكلمة بغلطاق اي بفتح الباء والغين واسكان اللام يليها طاء فالف فقاف . ويقال فيها بغلتاق . ويخففان بحذف اللام فيقال فيها بَغطاق و بَغتاق . والكلمة فارسية منحوتة من (بغل) و (طاق) أي قبآء الابط أو الثوب الذي يغطى به الساعدان او الذراعان . وقد سماه بعضهم (الفرجية) وهي ثوب بلا ردنين او بردنين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً (قباءاً سلارياً) وسمي كذلك لانه شاع استعماله في عهد الملك الناصر على يد الأمير سلار (راجع في هذا الموضوع كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعاجم العربية ، ومعجم فلرس الفارسي اللاتيني ، والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك ديزون والبرهان القاطع والاوقيانوس ومقدمة ديوان الادب للزمخشري)

هذا رأي المستشرقين في أصل كلمة بغلتاق والذي عندي أن الكلمة تركية مغولية

لان الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والتتر المتتركين والكلمة بالتركية (باغلداق) او (باغرداق) ومعناهما القماط او الثوب او الرداء المتخذ بهيئة قماط اي بلا ردنين ·

وعلى كل فالكلمة على ما رواها البستانيان غير معروفة في لغة من لغات العالم · وضبطها بضم الاولين زادها بعداً عن الحقيقة فأصبحت لا تنالها أفكار المحققين الا بشق النفس · زد على ذلك ان الكلمة وردت في الف ليلة وليلة ومن اخذ على نفسه ان لا يدون في كتابه الا الفصيح كان في مندوحة عن تقييدها في معجمه ·

ومن ادلة نقل البستان لما ورد في محيط المحيط القناة المذكورة في مادة (ف ن و) فقد قال محيط المحيط في تفسيرها : « الفناة — البعرة » وليس في كتب اللغة جميعها — كبيرها وصغيرها — حسنها وسيئها — هذا اللفظ بهذا المعنى · والذي ذكروه : البقرة بقاف بين الباء والراء · فجاء الشيخ عبد الله ونقل الكلمة على علاتها ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بعرة في بستانه ولم تتجاوز ذلك الحد ·

وقال في مادة (ر ش ن) « الرشن والرشن ، بالفتح والتحريك : الفرضة من الماء » كذا بالضاد ، وهو كلام محيط المحيط · والصواب الفرصة ، اي بصاد مهملة · اي النوبة من أخذك الماء ·

وجاء في مادة (ر ص ع) : (الرَّصع محركة فراخ النخل) وهي عبارة نسيبه والصواب : فراخ النحل ، بحاء مهملة بعد النون · وكرر هذا النخل حين قال : (المرصع : النخل له رصع) لان هذا الوهم عينه مكرر في محيط المحيط واعاد هذا الغلط نفسه في مادة (ر ض ع) اذ قال : والرضع صغار النخل الواحدة (رضعة) وهذا ما يرى في محيط المحيط ·

وفي مادة (ح ك ك) قال : (الحك بالضم : ابرة المغنطيس تتجه دائماً الى الجهة الشمالية وهي تهدي ذوي الملاحة الى معرفة الجهات (مولدة) والكلمة منقولة عن محيط المحيط · ولم يعرفها احد من المولدين ولا من الخلاسيين · انما هي الحق أي حقة المغنطيس فوقعت في فم اعجمي لا يحسن النطق بالقاف فلفظها كافاً فنقلها البستاني الاول بالصورة التي ذكرناها وهو غلط ظاهر ·

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.co

ومن منقولاته عن محيط المحيط قوله في مادة (ت ب ب) « تبة الخنجر : صفيحة مرصعة في اعلى مقبضه » وهي عبارة نسبيه حرفاً بحرف ، وهي لم ترد في معاجم اللغة ، بل لم ترد في معجم دوزي، ذيالك المعجم الذي جمع كلام العرب والبربر . ولم يترك لفظة عامية الا قيدها في ديوانه . والظاهر انه رآها عامية العامية فاهملها غير آسف عليها . والكلمة تركية من « تپّة » بباء مثلثة فارسية ومعناها رأس الشيء واعلاه . فتخصيصها برأس الخنجر المرصع بالحجارة من لغة الشاميين العوام ، ولو قال صاحب محيط المحيط انها عامية سورية لما نقلها صاحب البستان لانه آلى على نفسه ان لا يودع كتابه لفظة واحدة عامية بصفها بهذه الصفة .

ومن الاغلاط الغريبة في بابها قوله في (ا م ر) : «اليأمور دابة بريّة لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه . ذكره الجاحظ في باب الاوعال الجبلية والايايل قائلا ان الاروى اسم لجنس منها بوزن اليعمور » . اه — وقال في مادة (ي م ر) : اليامور الذكر من الايل . هكذا بياء موحدة تحتية . وهنا نقل عبارة محيط المحيط فوقع في هذا الخطأ وقعة هائلة .

ومن قبيل سقوط الحافر على الحافر قول صاحب البستان في مادة (ت ر ق) : « التراق : حيوان ذو صدف يعلق بالصخور في الماء الملح . » وهي عبارة صاحب محيط المحيط والقارئ يظن عند وقوفه على هذه الكلمات ان التراق كلمة فصيحة ، وليس الامر كذلك ، فان الكلمة من كلام العوام ، والبستاني الاول اخذها من معجم فريتغ ، وفريتغ تلقفها من السنة العوام . — ولعلك تقول لي « ان الشرتوني زاد في ذيل معجمه بعد ان اورد هذه العبارة بحروفها : (حياة الحيوان) فهي اذن في هذا الكتاب » قلنا : ليست في كتاب حياة الحيوان للدميري ولا في كتاب الحيوان للجاحظ . فهذه (الزيادة) من علاواته ليموه بها على القراء انه لم ياخذها من محيط المحيط ، وفصيح التراق — ومفردها التراقة ، السلّنج — ومفردها السُلجة — قال ذلك عاصم افندي صاحب الاوقيانوس ، واحمد وفيق باشا صاحب لهجة عثماني ، ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية — وشيخ الاسلام اسعد افندي في ديوانه لهجة اللغات ، ومحمد رفعت واضع مرآة اللغات — وجميعهم ذكروها في سلجة او في استريديا .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذه السلحة هي التي تؤكل · أما إن كانت على تلك الشكل ولا تؤكل بل يكون في قلبها الدر او اللؤلؤ فاسمها حينئذ الترّق وواحدتها الترقة · وما التراق والتراقة الا لفظ عامي للفصيحة ترّاق وترّاقة · فان العوام زادوا فيها الفا ليميزوها عن الترقة التي تحوي في جوفها الدرة · واسم التراقة بالفرنسية Huître واسم الترقة Huître perlière اما ان الترق هو سُلَّج الدر ، فظاهر من قول صاحب اللسان ما هذا بحروفه « الترق : شبيه بالدُّرَج (كذا وضبطها بضم الدال واسكان الراء وفي الآخر جيم) · قال الاعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذو نيقة مستعد دونها ترَقا

دونها يعني دون الدرة » اهـ· فقوله : (شبيه بالدرج) من غلط النساخ · والصواب (شبيه بالدر · ج) · ومعنى الكلام ان لفظ الترق : ج · اي لفظ مجموع لان واحده ترقة · لكن توهم الناسخ ان حرف الجيم هنا تابع لقوله : بالدر · فقرأها بالدرج · وقوله : شبيه بالدرج لا معنى له · ومما يؤيد رأينا هذا البيت الذي للاعشى ومعناه : ان الغواص وجد درة زهراء يحرسها مارد من غواة الجن الذين يأنفون في امورهم متخذاً عدة لها يدفع عنها اذى العدى ترقها وهو قشرها (راجع هذا البيت في القصيدة القافية في ديوان ميمون الاعشى في ص ٢٣٠ من طبعة بيانة) وبالحقيقة ان قشر الترقة وهو الصدف يشبه الدر في لمعانه وتلألؤه · وعندنا ان الترق مقطوعة من اليونانية استرقودرما Ostrakoderma بمعناها ·

ومن غرائب توارد الخواطر قول البستان في (د ق ش) « الدقش كالنقش : زنة ومعنى » بنصه وفصه وهو غلط محيط المحيط · والصواب كالنقش بنون في الاول ·

ومن هذا القبيل قوله في الشفارج : « الشفارج : الطبق عليه القصاع والسكارج معرب بيشيارج بالفارسية » اه · وهو كلام صاحب محيط المحيط والذي في القاموس : الطبق فيه الفيخات والسكرجات · معرب پيشيارج ، مع ان الصواب انها تعريب پيشاره ·

وقال في مادة (ش م ط) : شمّطه به : خلطه وفي حديث ابي عمرو : ان النبي كان يقول لأصحابه : (شمطوا) اي خوضوا في الفنون مرة في النحو ومرة في الفقه ومرة في الحديث ، اه · ما قرأت هذه العبارة الا قلت في نفسي : هذا هو الخلط بعينه · فاننا لم نجد بين الاحاديث النبوية حديثا منسوبا الى ابي عمرو · وكيف يكون هذا الحديث

صحيحاً والنحو لم يوضع اسمه يومئذ ، ولا الفقه ، فكيف يكون هذا الحديث صحيحاً ؟ فرجعنا الى النسخة الام اي محيط المحيط فرأينا فيها هذه الرواية : واشمطه (من باب الافعال لا من باب التفعيل) خلطه · وفي حديث ابي عمرو: إنه (ص) كان يقول لأصحابه : اشمطوا ويروى شمطوا ·· وباقي الكلام كما نقله البستان ·

وقد فتشنا عن هذا الحديث فلم نجده في القاموس ، ولا في تاج العروس ، ولا في اللسان ، ولا في نهاية ابن الاثير · لكنا وجدناه في شرح مقامات الحريري للشريشي · اما الصحيح فهو كما جاء في تاج العروس : (وكان ابو عمرو بن العلاء يقول لأصحابه : اشمطوا اي خذوا مرة في قرآن ، ومرة في حديث ، ومرة في غريب ، ومرة في شعر ، ومرة في لغة اي خوضوا ·) وفي اساس البلاغة : (وكان يقول ابو عمرو لأصحابه : اشمطوا اي خوضوا في الفنون مرة في نحو ، ومرة في فقه ، ومرة في حديث) وعلى كل حال ظهر ما في البستان ومحيط المحيط من سوء النقل ·

وفي مادة (ش م ع) : المشمعة (وزان مدرسة) مصدر ، والمكان يكثر فيه الشمع وهي عبارة محيط المحيط ، ولم يقل احد: ان المشمعة المكان الذي يكثر فيه الشمع ، لان الشمع لا يكثر الا في الخلايا ، فكيف يكون هذا صحيحا ؟ والذي ذكره الفصحاء المشمعة مصدر شمع اي الطرب والمزاح واللعب والضحك) الى مثل هذا التعبير واما بمعنى مكان يكثر فيه الشمع فلم تعرفه العرب

وقال في تلك المادة : « الشمعدان : المنارة يركز عليها الشمع مركبة من شمع ودان بالفارسية ج شماعد وشمعدانات » اه · قلنا : هذا اللفظ من كلام العوام نقلاً عن الأعاجم · اما الشمعدان فسماه العرب (المِشمعة) بكسر الاول كما ذكرها الزمخشري في كتابه مقدمة الادب ·

وذكر المنزة بمعنى العنز اي الانثى الواحدة من المعزى وهذا الخطأورد في محيط المحيط ومن الأوهام الشائعة بين محيط المحيط «واولاده وشركائهم» قول البستان : العنقريط : ضرب من السمك · وفي هذا التفسير غلطان : الاول ايراد الكلمة بالظاء المُشالة المعجمة والذي ذكرها فورسكال ، وهو أول من نقل هذه الكلمة في الفاظ المواليد التي جمعها ، : العنقريط بالطاء المهملة فنقطت خطأ في الطبع ، فأخذها عنه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(فريتغ) بهذا الخطأ فنقلها عنه محيط المحيط فتناولها عن هـذا كل من استمد من كتابه ·— والغلط الثاني ان العنقريط ليس سمكاً بل ضرباً من الملاميات · هكذا اوردها فورسكال ثم ان العنقريط ليس من كلام العرب بل من عوامهم وهي تصحيف الاعجمية ارقنوط Argonauta والتي عرفها العرب العنقريس كما ذكرها الادريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)

ومما نقله عن محيط المحيط ولا اثر له في دواوين العرب، قوله العنقب : نبات ·— العنقوب : نبات·— العنقد : ضرب من السمك فكلها مقتبسة من الأُم الكبرى وهذه الجدة تلقت علمها من فريتغ عن فورسكال عن كلام العوام · والصواب في السمك العنكد بالكاف كما في التاج وما بقي من لغة العوام· ولو سمي النوتي لكان احسن واصوب

واستمد من محيط المحيط في مادة (ع ن ك ش) : تعنكش الشعر والذي في كتب اللغة تعنكش الشيءُ تعكش اي تجمع وتقبض فهو غير خاص بالشعر بل عام في كل شيءٍ ·

ومن منسوخاته نقلاً عن محيط المحيط قوله في ٢ : ١٨٤٢ « الفلاتج (ولم تضبط وهو عيب عظيم) كمك يعمل بلبن المعزى والجوز وغير ذلك (فارسي) اه · وليس لهذه الكلمة وجود في كتب متون اللغة في مظنتها ، إنما هي مذكورة في معجم البستاني الاول بهذه العبارة : (الفلاتج (وضبطها بالفتحات) : كمك يعمل من حليب المعزى والجوز وغيرذلك أصله فلاتَه بالفارسية) · وهي مقتبسة من معجم فريتغ الذي نقلها من ديوان غوليوس · وفسرها فريتغ باللاتينية بما هذا تعريبه : (ضرب من الحلوى تتخذ من الدبس والاجاص اليابس ولب الجوز واللوز وتجعل بشكل الاقراص او كالخلع (أي المقانق) · قلنا : فاين هـذا من قوله كمك · ومن الغريب ان البستانيين ذكرا الفلاتج ولم يذكرا لفظها العربي وهو المُلبن (وزان محمد) واغرب من هذا ان اصحاب القاموس والاوقيانوس ولسان العرب وتاج العروس لم يذكروا الملبن البتة ، والذي ذكره صاحب الصحاح وحده اذ قال في مادة (ل ب ن) (والملبن بالتشديد الفلاتج واظنه مولداً) ·

واسم الملبن اليوم عندنا العراقيين (جلد الفرس) وهو قديم بهذا المعنى · قال ابن بطوطة في وصف بعلبك : (وبها يصنع الدبس المنسوب اليها · وهو نوع من الرُّب

يصنعونه من العنب ولهم تربة يضعونها فيجمد وتكسر القُلة التي يكون فيها فيبقى قطعة واحدة وتصنع منه الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواء" بالملبن ويسمونها ايضاً بجلد الفرس ، وهي الالبان وتجلب منهـا الى دمشق وبينها مسافة يوم للمجد" » • وقال ياقوت الحموي في مادة الفرزل : « ويعمل بها الملبن المسمى بجلد الفرس وهو من خصائصها » — اذن ذكر الفلانج بوصف لا يحليه التحلية اللازمة ، واهمال الملبن وجلد الفرس ، هو من التقصير البين في هذه الكتب الحديثة الوضع •

ومن غريب منقولات البستان الدال على ذهول صاحبه ، وصاحب محيط المحيط ما جاء في تفسير الفاثور • قال المعلم بطرس : « الفاثور ••• والجماعة في التفريد يذهبون خلف العدو في الطلب ••• » فنقل المرحوم الشيخ عبد الله بعض هـذه العبارة فقال : الفاثور ••• الجماعة في التفريد » فأي كلام هذا ؟ وباي لسان يتكلم كل من اللغويين ؟ انه من طلسم الطلاسم • وهل تصور كل من البستانيين مانطق به ؟ أو تعلم يا صاح أصل هذا التفسير ؟ أصله هذا ، « والفاثور ••• الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدو في الطلب » فقرأ المعلم بطرس في « التفريد يذهبون » خالطاً كلمة « الثغر » باولي حرف (يذهبون) ثم اعاد الحرفين الى محلها فاصبحت العبارة كما رايت • فهذا يشبه من قرأ في اللسان وتاج العروس وذيل الرب الموارد والبستان : (الترّق : شبيه بالدر • ج • (اي لفظ يدل على الجمع) « الترق : شبيه بالدرج » ، وضبطت بضم الدال واسكان الراء يليها جيم • وقـد قرأت مثل هذه الاوهام عدة شواهد في دواوين اللغة ولم اظفر بمن نبه على تصحيحها •

ولقد اظهر الشيخ عبد الله امانة عظيمة في قوله (في مادة ف ت ي) :« الفتاة••• مثناها فتاتان و ج فتيات وفتوات » وهو منقول بحرفه عن البستاني الاول ، وكذلك وردت في انباء محيط المحيط كأقرب الموارد والمنجد الى غيرهما • وكيف تجمع فتاة على فتوات والمادة يائية ولم يذكر هذا الجمع سوى فريتغ رحمه الله رحمة واسعة الذي افسد لغتنا بهذه الصورة الشنيعة ، لكن لا عتب عليه بل على من نسخ مفرداته بلا فكرة ولا روية • لقد نص على ان فتاة جمعت على فتيات وفتوات • ثم أشار الى ان فتوات وردت في حياة الحيوان للدميري • فنقرنا عنها في كتابه كله فلم نجدها • ثم قلنا : لعل في الكلمة

تصحيفاً فصحفناها بصورة « فتاة » فوجدنا الدميري يقول : الفتاة (بنون) : البقرة . والجمع فتوات . » نعم بين الفتاة والفتاة نقطة واحدة ، لكن الفرق عظيم بين معنيها فأين البقرة من الصبية ؟ وكيف لم يلتفت احد الى ما في الفتوات من الخطأ وهو يفقأ في العين حصرماً ؟ ذلك ما لم نفهمه .

ومن المنقولات عن محيط المحيط بامانة ما وراءها امانة قوله في مادة (ف ت ي) : «الفِتنة كهِدة : الجرة (بجيم في الأول) ابدلت لامها تاء ج فِتون.» فقوله : الجرة هو غلط نسيبه . والصواب الحرة بحاء مهملة . اي الارض السوداء كأن حجارتها محرقة ، على أن الفتة بكسر الاول وجمعها على فتون بكسر الاول لا وجود لهـا في الحقيقة ، اذ لم يذكرها الا صاحب القاموس وشارحه . وهي مبنية على وهم غريب . ونتصور ان المجد الفيروز ابادي وجدفي احد المخطوطات او المنقولات « فتين » فخُيل اليه أنهـا من قبل سنين ومئين وثبين وقلين اي ان مفردها فتة والصواب ان الفتين ليست في لغة الضاد وان الفتين فعيل بمعنى مفعول ومعناها المحرقة بتقدير الأرض . فكان يحسن بمن نقل عن صاحب القاموس ان يتعم النظر في نقل المفردات لكي لايقع في هذه المهواة وأشباهها .

وقال في مادة (ك ش ك و ل) : الكشكول (وضبطهـا بفتح الاول) قدح المكدي يجمع فيه رزقه . — والمنقول عن اللغويين : أن مثال فعلول يكون بضم الاول . وكذا قال النحاة ويلي هذه الكلمة حرف آخر هوهذا : « الكشكولة (وضبطها ايضاً بفتح الاول) : الكشكول ، كلاهما فارسي » اه . وهذا الضبط ايضاً غير صحيح وهو ضبط محيط المحيط ومن اخذ عنه . والكلمة الاولى فارسية لا شك فيها . واما الثانية فلا وجود لها في لسان بني ايران . كما لا وجود لها في لغتنا . وما الكشكول الا قدح الشطار والمكدين . ومنه اسم كتاب لبهاء الدين العاملي ، وقد طبع مراراً عديدة ولم يخطر في بال احد ان يسميه كشكولة بهاء في الآخر . نعم ، ان بعض العوام ينطق بهذه الصيغة ، لكن ذلك محصور فيهم ولا يتجاوزهم .

ومن منقولاته الخالية من كل تحقيق نقله في مادة (ع ر ق و ن) العُرقون « نبات » ولم يزد على هذا القدر . ومثل هذا القول متعب لاصحاب النظر . واول كل شيء ان هذا الاسم لم يجيء في المعاجم اللغوية التي بأيدينا . اللهم إلا في معجم فريتغ الا ان هـذا

الرجل فسر هذا النبات بقوله « اسم نبات ورقه شبيه بورق شقائق النعمان ص ٣٣٤ من قانون ابن سينا » اه . فهذا كلام يدلنا على وصفه ومأخذه وقد طلبنا الى صديقنا الدكتور داود بك الجلبي ان يحقق لنا هذه الكلمة في قانون ابن سينا المطبوع في مصر فكتب الينا ماهذا نصه بحروفه : « زعم ديسقوريدس ان عرقون (كذا كأنه ممنوع من الصرف بالعلمية والعجمة) نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان ، مشقق طويل وله اصل مستدير حماس (كذا ولعلها ّجلس اي غليظ حلو) يؤكل ، واذا شرب منه وزن درخمي بشراب حلل الرياح . وقد ذكر انه يكون منه صنف آخر وله اغصان دقاق رئي عليها ورق شبيه بورق الملوخية وفي اطراف الاغصان شيءٌ ناتئ شبيه برأس الكركي ومنقاره وليس له مندوحة (كذا ولعلها منفعة) في صناعة الطب بل في صناعة اخرى لا يليق بنا ان نذكر ذلك في هذا المقام ... » (١ : ٤٠٣) هذا هو العرقون . لكن ما عسى ان تكون هذه الكلمة ومن اي لغة جاءتنا ؟

بقينا نبحث عنها ونتطلبها في المعاجم ودواوين اللغات فلم نعثر عليها . ولا سيما ان فريتغ كان يستطيع ان يعرفها لوجود نقل نص القانون الى اللاتينية ، لكنه لم يوفق لمعرفتها على ما بدا لنا ، لكن ذلك لم يثبطنا عن متابعة البحث ولما امعنا النظر في الكلام المذكور ظهر لنا ان الكلمة منقولة عن الكركي او منقاره في اللغة اليونانية ، اي Geranion وبالفرنسية Géraium .

ويجب ان تضبط الكلمة بالتحريك كَرَ رجُون اي عرَ قُون لا كما فعل . ومن الغريب ان يتبع صاحب محيط المحيط في ضبط الكلمة ، وصاحب هذا الكتاب لم يتبع فريتغ في عمله . وما الذي فعله المستشرق الالماني ؟ انه لم يضبط الكلمة ، لانه وجدها في كتاب القانون لابن سينا المطبوع في رومة ، وهذه النسخة لم تعرب بالحركات ، فلم يجرؤ ان يضعها من نفسه فامتنع من عمله . اما البستاني الاول فاقدم على تشكيلها لكنه لم ينجح ، فتابعه في هذا الغلط استاذنا المرحوم الشيخ عبد الله — والسبب الثاني في ضبطها بالتحريك انها محركة كذلك في اليونانية وان ابن البيطار ذكرها بصورة غارانيون (كما في نسخة باريس) اي بوضع الغين عوض القاف — اما المفردات المطبوعة في مصر فمنسوخة اشنع مسخ وذكرتها مصفحة هكذا : « غارايتون » اي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بياء مثناة تحتية بعد الألف ، يليها تاء مثناة فوقية . والاصح ان تعرب بالغين المعجمة وان يقال غَرَنْبون أو غَرَّنون او غارانيون (بالغين المعجمة وبالتحريك او بالغين احداهما بالغين احداهما قبل الراء والثانية بعدها) وان تعتبر عرقون بالعين المهملة والراء والقاف من الغلط الفاضح الشنيع وان يقتل قتلا لا رحمة فيه وينبه على انه من مسخ الناسخين .

اما ان العرقون هو نفس الغارانيون فظاهر من وصف ابن البيطار له اذ هو واحد أو يكاد فليراجع لمزيد التحقيق وقد صرفنا ثلاثة اسابيع في التثبت في هذا الحرف الى ان توصلنا الى معرفته . فهذا ما يفعله سوء النقل ويحول دون البلوغ الى الحقيقة المنشودة سُد دونه سد ياجوج وماجوج .

ومما وهل فيه الشيخ عبد الله ونسخه بصورته الاصلية قوله في مادة (خ ي م) : « المخيم (وضبطها كمنبر مايجمع من جُرز الحصيد » اه . والصواب ضبطها كقيل اي تخييمٌ .

وهل تظن اننا ذكرنا كل ما في هـذا البستان ، من غرس صاحب محيط المحيط ؟ كلا . فاننا لم نذكر الا قطرة من بحر ، لترجع قليلا في بعض مواد الجزء الاول فقد قال في (دار) : « دار شيشغان او دار ششغار شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندَوْل » (وضبط الدال بالفتحة) . وعبارة نسيبه : « دار شيشغان او دار شيشغار (ولم تضبط كما لم يضبطها الشيخ عبد الله) شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول . فارسية . » اه . فهنا اراد الشيخ ان يغير شيئاً من العبارة الاصلية فلم ينجح ، لانه قال شجرة شائكة فارسية وهذا يوهم ان الكلمة فارسية او ان الشجرة فارسية الموطن ، لأنه لم يفصل كلمة عن كلمة بنقطة او فاصلة او مميزة تميزها عن اختها . ودار شيشغان او دار شيشغار أو دار ششغار كما كتبها الشيخ البستاني ، لا وجود لها في اي كتاب كُتِب بحروف عربية . والذي ذكره فريتغ: دار شيشعان . ثم قال : وفي بعض النسخ كتبت الكلمة : دار شيشعار وفي نسخة دار ششعار شجرة عظيمة شائكة (ذكرها القزويني) وهي بلسان العلم Spartium Spinosum (راجع ابن سينا ، وكتاب سبرنغل تاريخ النبات في المجلدة الأولى والصفحة ٢٦٦) ولم يقل فريتغ ان الكلمة فارسية ، بل استنتج ذلك البستاني الاول لانه راى الكلمة المركبة مصدَّرة

بدار . وما كان كذلك من الكلم المركبة يكون في اغلب الاحيان فارسي الأصل، الا ان هذه المفردة مخالفة لغيرها ، لان صدرها فارسي وعجزها عربي ، فهي مركبة من (دار) اي شجرة او عود او خشبة ومن (شيعان) كشعبان ، بشين معجمة مفتوحة ، فياء مثناة تحتية ساكنة ، فعين مهملة ، فالف ، فنون . وهي من شَوُعَ رأسه (ككرم) اي انتشر شعره وتفرق وصلب حتى كأنه شوك ، او بعبارة اخرى : ثار وشعث ، وسمي كذلك لان لهذا النبت شوكا منتشراً متفرقاً صلباً . وقد ذكره بعضهم بصورة « شيْشَعَان » كما فعل صاحب تاج العروس في مادة قندول ، كأنه منحوت من شيعان المكررة ، فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها ، لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي الصوت في الكلمة . وقد جاء (دار شيشعان) مصحفاً تصحيفا قبيحا في كثير من كتب النبات واللغة والطب .

اما القُندول فهي بضم الاول والثالث ، وصاحب البستان ضبطها في (دار شيشعان) بفتح الدال وهو غلط ، وضبطها في مظنتها بضم الاول والثالث . اما قول الشيخ « انها معروفة عند فريق من العامة بالقندول » . فليس القندول من كلام العوام، بل من كلام الفصحاء على ما يبدو من كلام ارباب متون اللغة .

وقال صاحب البستان : « دأدَر الغلام دأدرة لها ولعب . » وهذا الفعل لا يرى الا في محيط المحيط وهو تصحيف : دأدد بثلاث دالات كأنها من الدد او الددا .

وقد يخالف الشيخ نسيبه في بعض الامور، وقد يرافقه في شؤون اخرى . فمما خالفه فيه قوله في مادة (د أ ث) : الدئث : عقد لا ينحل . والذي في محيط المحيط الدئث (بالكسر لا بالفتح والكسر كافعل) حقد لا ينحل » وهو الصواب كما في سائر المعاجم العربية . ومما وافقه فيه قوله في تلك المادة : « الدئثان : الجائوم » وهو كذلك في محيط المحيط، واما في اقرب الموارد فقد صرح قائلاً : « الحلقوم لا الجائوم » . فاتبع في ذلك صاحب تاج العروس اذ قال : « الدئثان بالكسر : « الجائوم » . كذا في النسخ وهو تصحيف صوابه « الحلقوم » كما في التكملة . » اه . — قلنا : والحق مع القاموس ومحيط المحيط والبستان . وقد وهم صاحب التكملة والتاج لاسباب : منها ان لا مناسبة بين مادة (د أ ث) الدالة على معنى الثقل والدنس والتدنيس — ومنها ان في الدئثان لغةً

ثانية هي الدبثان كسكران ، ولغة ثالثة هي الدّيثاني بالتحريك وبياء النسبة وكلتاهما بمعنى الجاثوم او الكابوس . اذن اتفاقه مع نسيبه هنا موافق للحق والصواب وقد احسن عملاً .

ومخالفته لنسيبه اكثر من موافقته إياه . وهذه المخالفات كثيرة صعبة الإحصاء وانا اذكر هنا شاهداً واحداً . قال في البستان : « الجثجاث » نبات سهلي ربيعي اذا احس بالصيف جف و — قال ابو صبيعة هو من احرار الشجر ... » والذي في محيط المحيط من اسرار الشجر (بيم) وهو الصحيح وقوله نبات ربيعي خطأ والصواب ربعي . وقوله « ابو صبيعة » رجل غير معروف وليس له ذكر في كتب العرب ولا العجم ، والمعروف في علم النبات : هو أبو حنيفة . فالظاهر ان هذا الغلط من خطأ الطبع . والا فذكر رجل في علم النبات لا صلة له باسماء الرجال بعيد عن فكرة المؤلف رحمه الله . ولنعد الى ذكر المنسوخات الممسوخات المنقولات

فقد قال في مادة (ش م خ) شمخ انفه « اي من باب التفعيل » وبأنفه : شمخ وهو منقول عن محيط المحيط ، عن لريشغ ، عن الحريري ، عن طبع الإفرنج لهذه المقامات طبعاً مخطوءاً فيه .

وقد يخالف الشيخ استاذه المعلم في العبارة لكنه يتفق معه في المعنى حتى لا يقال عنه انه نقل عبارة محيط المحيط . من ذلك ما قاله البستاني الاول في الخوخ وهذه عبارته : « الخوخ : شجر يثمر ثمراً اسود غليظ القشر الواحدة خوخة وهي تطلق على الشجرة أيضاً . » اه . فصاغ البستاني الثاني هذا المعنى صيغة اخرى هذا نصها : (الخوخ بالفتح ثمر هش أسود بقدر الجوزة ويطلق على شجرة ايضاً الواحدة خوخة .) اه . وهذا المعنى غير معروف عند العرب ، بل الموصوف هنا الإجاص لا الخوخ .

وقد جاء في محيط المحيط عن الاجاص ما هذا بحروفه : (الاجاص ثمر وشجر معروف الواحدة اجاصة . وهو دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة .) وقال في البستان : الاجاص ثمر معروف من الفاكهة دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب .) اه — وعبارة محيط المحيط اسدّ من جهة انها تشمل الثمر والشجر اما عبارة البستان فلا تقع الا على الثمر وهو غير صحيح . وكلا الكلامين لا يصف لنا حقيقة هذا الثمر فما يسميه الشاميون اجاصاً هو خوخ عند العرب جميعاً وبالعكس فاين هذا

من الصحة ؟ ، كان يجب ان ينبه على هذا الامر لكي لا يقع في هذا الوهم . قال في القاموس في مادة (ا ج ص) والاجاص : المشمش والكمثرى بلغة الشاميين ولو أخذ المؤلفان مفردات ابن البيطار ، او تذكرة داود البصير ، او كتاب القزويني لانكشف لها الحق صريحاً لكنهما جريا على اصطلاح الشاميين وحدهم فزلا هذه الزلة العظيمة .

ومن الاوهام المنسوخة عن محيط المحيط قول البستان في (جنط): « الجنطيان : نبات جبلي يشبه ورقه الذي يلي اصله ورق الجزر وورق لسان الثور الواحدة منه جنطيانة . »

والذي في محيط المحيط: الجنطيانا والجنطيانة نبات يشبه ورقه الذي يلي اصله ورق الجزر وورق لسان الثور . وأصله شبيه باصل الزراوند ومنبته قلل الجبال الشامخة . » اه — قلنا :قول البستان : جنطيان مخالف للمنقول عنه ومخالف للمنقول عن العرب — وقوله « ورق الجزر » منقول بغلطه عن محيط المحيط والصواب : « ورق الجوز » وقد جاءت الجنطيانا في تاج العروس في مادة (س ر ط) قال: (وهنا يظهر الفرق بين الكلامين) نبات يشبه ورقه الذي في اصله ورق الجوز ولسان الحمل (١) (لا لسان الثور) ولونه أحمر وثمرته في اقماعه (٢) واصله مطاول يشبه باصل الزراوند ينبت في الجبال والظل والندى (٣) » اه — قلنا والكلمة لاتينية من Gentiana أو اليونانية Gentianê

ولو اردنا ان نبين جميع المنقولات عن محيط المحيط للزم لنا وضع كتاب ضخم . واما الاغلاط الذي ركب متنها المؤلف فهي اكثر من أن تحصى ، وتوجب علينا وضع مجلد اضخم من كتاب المنقولات .

وكما ذكرنا هنا اغلاط البستان فهي ايضاً اغلاط اقرب الموارد في اغلب الاحيان واغلاط كل من نقل عن محيط المحيط ، وأقرب الموارد ، من اصحاب المعاجم الصغيرة التي لا حاجة لنا الى تعداد اسمائها فهي اشهر من أن تذكر .

بغداد الأب انستاس ماري الكرملي

---

(١) ومثل هذا الكلام ورد في مفردات ابن البيطار (٢) كذا ورد . ولعل الصواب : في اقماع (٣) ولذا كان كلام محيط المحيط : « ومنبته قلل الجبال الشامخة » غير صحيح ، اذ ينبت ايضا في الظل والندى من غير ان يكونا في رؤوس الجبال وكذلك خطأ قول البستان : نبات جبلي ، اذ قد ينبت في غير الجبال

«تصحيح نهاية الارب»

«اغلاط الجزء التاسع»

آخر العهد بهذه التصحيحات الجزء الثاني عشر من مجلة المجمع ص ٨١ فقد اثبتنا ثمَّ تصحيح اغلاط الجزء الثامن وهانحن اولاء اليوم نشرع في تصحيح اغلاط الجزء التاسع

صفحة ٣٢ سطر ١ قوله (او الكبكة) بالباء الموحدة لعل صوابه (او الكيكة) بالياء المثناة من تحت . فان الملاحين في سواحل سورية اليوم يسمون ضرباً من زوارق البحر (كيكا) بكافين بينهما ياء مثناة . ولعله هو الذي كانوا يسمونه قديماً (ككك) بثلاث كافات متواليات وكأنهم استثقلوا هذا التوالي فقلبوا الكاف الثانية ياء . وعليه قول الشاعر :

« يا سابحاً في بركك وصائداً في شبكك »
« لا تحقرن كككي فكككي كككككك »

وغرض الشاعر ان يأتي بكلمة عربية مركبة من خمسة أحرف من جنس واحد . ولعل (الكككك) هذا محرف عن (الككم) وهو مركب صغير يتخذ في بحر الصين كما في أقرب الموارد . اما الكلك باللام بين الكافين ففارسي الاصل وهو من مراكب أنهر العراق ويسمى الطوف والرَّمث ايضاً

صفحة ٩٣ سطر ٦ (فلان السترزوان) رجح المصحح الفاضل ان يكون صوابه (السيزوان) ومعناه الجمال اي صاحب الجمال . كأنه مركب من كلمتين (سيز) العربية و (وان) اداة فارسية بمعنى (صاحب) واصلها في الفارسية (بان) وهذا ككلمة (قهروان)

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

معرب (كاربان) ويقال فيه ايضاً (كاروان) · وأرى ان (ستروان) بالتاء صحيح لا غبار عليه وهو مركب من كلمتين فارسيتين « ستر » و « وان » واصل (ستر) (شتر) بضمتين ومعناه بالفارسية الجمل وقد قلبت شينها المعجمة سيناً مهملة في التعريب كما هو المعهود في امثالها من المعربات التي تقلب فيها الشين سيناً فمعنى (ستربان) جمّال وهي لعمري اعرق في الصحة من (سيربان) لان الاولى مركبة من كلمتين اعجميتين وهو كثير · بينا الثانية مركبة من كلمة عربية وأخرى فارسية وهذا قليل الورود · ثم ان الاحسن ان لا تفسر كلمة « السيروان » بالجمّال بل برئيس قافلة الجمال

صفحة ١٠٢ سطر ٨ في الأرجح ان كلمة (الانشاب) في قوله « آجر الأرض وساقي على الأنشاب » محرفة عن (الاخشاب) وقد اريد بها الاشجار مجازاً فان الاشجار ستكون اخشاباً بعد قطعها · بل ان الشجر وعيدانه يطلق عليه اسم الخشب في فصيح اللغة حتى قالوا تخشبت الابل اي اكلت الخشب وفسروا الخشب بعيدان الشجر · ومثله قول ذلك الاعرابي الذي مات رفيق سفره في البيداء فدفنه ووصف كيفية دفنه فقال :

« جعلت وسادة إحدى يديه وتحت كمائه خشبات ضال »

اي إنه جعل تحت جسده أعواداً من شجر الضال ، واجاء جسد الانسان

صفحة ١٢٠ سطر٣ في الاصل (والصنعة) فبدلت بالصناعة · ولا حاجة الى هذا التبديل اذ ان « الصنعة » في لغة العامة تكون بمعنى الصناعة والمصنف لا يأنف من استعمال اللفظ العامي كاستعماله كلمة (الوصولات) « ص ١٠١ س ٦ » او يقال ان كلمة (الصنعة) بالنون محرفة عن (الضيعة) بالضاد المعجمة والياء ومعناها الحرفة يمارسها المرء في الكسب لعياله يقال ضيعة زيد الجزارة وقالوا : كانت ضيعة قريش سياسة الابل اي حرفة قريش ومستغلها هذا الضرب من العمل

صفحة ٢٣٤ سطر ٣ ابو زيد يصف الاسد وقد فاجأ الركب على بعض المناهل فقال : (اقبل يتضالع من بغيه) البغي الظلم ويتضالع يتمايل · والاسد انما يوصف بالكبر والتيه والصلف في مشيته ولا يوصف بالظلم · ولا نظنه وقع في كلام الفصحاء · فالراجح ان يكون قوله (من بغيه) محرفاً عن (من بعد) اي أقبل علينا من بعيد وهو يتمايل · ويروى « اقبل يتضالع في مشيته » · ولعلها أصوب الروايتين ·

صفحة ٢٣٨ سطر ٧ قول المتنيّ في الأسد (ويردّ غفرته الى يافوخه) (غفرته) كذا بالغين المعجمة وهو خطأٌ صوابه « عفرته » بالعين المهملة كما في ديوانه الذي شرحه العلامة اليازجي · وفي اللسان « العفرة » بالضم شعر القفا من الاسد والديك وغيرهما وهي التي يردها الى يافوخه عند الهراش · ذكر اللسان هذا في (باب الراء فصل العين المهملة) وقول اللسان في تفسير العفرة (يردها الى يافوخه) نص في ان الكلمة في شعر المتنيّ انما هي بالمهملة لا المعجمة · وما في اللسان نفسه وشرح البكري وبعض مخطوطات ديوان المتنيّ ومنها مخطوطة مكتبتي من ورودها بالمعجمة — كله تصحيف اذ لم تذكر المعاجم ان الغفرة بالمعجمة تكون بهذا المعنى

صفحة ٢٣٩ سطر ٤ قول الشاعر في صفة الاسد ايضاً (يوسّد شبليه لحوم فوارس) صوابه « فرائس » جمع فريسة ويؤيده ما يأتي في « ص ٢٥٢ س ٤ » في صفة الفهود من قول الشاعر « توسد أحياء الفوارس أذرعا » فقال المصحح الفاضل إن هذا خطأٌ وصوابه « الفرائس »

ص ٢٣٩ س ١١ قوله : (تبوب صلاب ليس تهتم بالقهر) بتشديد ميم (تهتمّ) فكأنه من الاهتمام · وهو خطأٌ صوابه حذف التشديد لانه مضارع ثلاثي مجهول من (الهتم) وهو كسر الاسنان · والاهتم المكسور الاسنان ·

ص ٢٤٣ س ٨ قوله في صفة الافعى التي تطوق ولد النمرة (وهي تعيث وتنهش إلا أنها لا تقتل) وفي الاصل (تعيش) وكلاهما خطأٌ وصوابه (تنفث) والنفث النفخ من الفم بحيث لا يخرج معه إلا رشاش خفيف من ريق

ص ٢٤٤ س ١٥ قال المصنف (وزعموا انه يتولد بين النمر واللبوة سبع يسمى الذراع) كذا بالف بعد الراء · ويمكن التوصل الى تصحيح كلمة (الذراع) بقول بشار يهجو صديقاً له كان هجاه :

أديسمُ يا ابن الذئب من نجل ذارع أتروي هجائي سادراً غير مقصر

يعني انه كالديسم وهو في اللغة اسم لولد الذئب من الكلبة · فالذارع اذن هو الكلب لكن بالف بعد الذال لا بعد الراء · وسمي الكلب ذارعاً من فعل ذرعه اذا قاسه بالذراع فهو كأنه يذرع الطرقات ويقيس أبعادها لايأ لو طول نهاره كما قال ابن زريق يصف طول رحلاته وله المثل الاعلى :

كأنما هو في حلٍّ ومرتحل موكل بفضاء الارض يذرعه

ويروى (زارع) بالزاي على معنى ان الكلب يزرع الطرقات بجزئه • ويروى أيضاً (وازع) بالواو من الوزع وهو الكف والدرء والمنع على معنى ان الكلب يكف الذئب ويطرده عن الغنم فهو حارس لها • واذا قالوا أولاد زارع ارادوا بها الكلاب • ومثله (اولاد ذراع) بتقديم الزاء على الألف كاوردت في عبارة المصنف المذكورة • ودليله ما في القاموس ونصه (اولاد ذارع او ذراع بكسر الذال الكلاب والحير اه) لكن شارحه التاج علق عليه بما يفيد صواب (ذارع) دون (ذراع) فراجعه •

والحاصل ان كلمة (ذارع أو ذراع) تطلق في اللغة على الكلب والحمار وان العلامة النويري مصنف نهاية الارب روى للذراع معنى آخر وهو انه حيوان يتولد بين النمر واللبوة بقدر الذئب العظيم • وأورد هذه الرواية بقوله (زعموا) فدل بذلك على ضعفها •

ص ٢٤٦ س ٤ قوله (وهما البنة ولذلك يكنى أبابنة) لا شبه في ان هذه الجملة الموضوعة بين الأهلة مقحمة وليس موضعها هنا • ويغلب على الظن ان موضعها في ص ٢٤٧ س ٣ مع قوله (والسباع تشتهي رائحة الفهد) والبنة في اللغة معناها الرائحة طيبة كانت او كريهة فقوله (وهما البنة) كأنه متعلق بكلام ساقط جاء فيه ذكر الرائحتين الطيبة والكريهة ثم قال (وهما البنة وللفهد بنة خاصة تشتهيها السباع ولذلك يكنى ابابنة) • هذا ما يمكن ان يقال في تفسير هذه الجملة وعلاقتها بموضوع الفهد

ص ٢٤٨ س ٩ (وتشم روائحها وأبشارها) الضمير المجرور راجع الى (الظباء) وأبشار جمع (بشر) وبشر جمع (بشرة) والظباء لا بشرة لها اذ ان البشرة ظاهر الجلد وجلد الظباء مستور بالشعر فصواب (ابشارها) (أنشارها) بالنون جمع (نشر) بمعنى الرائحة وكأنه جمعها على انشار لضرورة السجع

ص ٢٥٢ س ٣ قوله في صفة فهود الصيد (ضمراء مبلات) بالباء الموحدة صوابه (متلاّت) بالتاء المثناة وكسر الميم من تله إذا صرعه • فهي قد جمعت بين الضراوة والقوة فلا تكاد تدرك وحشاً حتى تتله وتصرعه • و (المتلّ) القوي الشديد

ص ٢٦٤ س ٧ وقوله في صفة كلب الصيد (ومؤدب الآساد يمسك صيده)

الآساد جمع اسد ولا معنى له هنا وصوابه (الإيساد) مصدر آسدَ الصيادُ الكلب اذا أغراه بالصيد وأشلاه عليه فهو عند الاغراء يعرف كيف يقدم ويحجم ويختل ويمسك عن أكل الصيد .

ص ٢٧١ س ٦ قوله (موصوف بالانفراد والوُحدة) صوابه فتح واو (الوحدة) لا ضمها .

ص ٢٧٢ س ٧ قوله « أعان على الدم » صوابه « أحال على الدم » وقد ذكر اللسان بيت الفرزدق هذا مستشهداً به على ان الاحالة اذا نسبت الى الذئب كان معناها اقباله على الدم فقال « واحال الذئب على الدم أقبل عليه قال الفرزدق : وكنت كذئب السوء الخ . »

ص ٢٩٢ س ٢ قال في وصف الهر « أورق ترك السبالين » وفي الاصل « ازرق بالزاي » وهو الصواب ويكون المراد ان ذلك الهر ازرق العينين كما هو لون عين الهر في الغالب ويؤيده قوله بعده « ترك السبالين » فان الاتراك يوصفون بزرقة العيون غالباً وقد أراد بقوله « ترك السبالين » انه طويلهما كما هي عادة جنود الترك القدماء

ص ٢٩٢ س ٩ قوله في صفة الهر « وغاله بالخضاب » بالغين المعجمة او « وعاله بالخضاب » بالمهملة . وكلاهما لا معنى له مناسب . ولعل صوابه « وغلوه بالخضاب » أي ادخلوه فيه حتى بلغ الخضاب اصول شعره كما يقال « غلّ الدهن في رأسه » « وغلّل لحيته بالطيب » اذا ضمخها او غلفها به

ص ٢٩٥ س ٢ قوله في خطاب الهر « ويحك هلا قنعت بالقِدد » كذا بالقاف لكن الاصوب ماجاء في الاصل وهو « بالغدد » بالغين المعجمة جمع غدة وهي كل قطعة لحم صلبة تحدث عن داء بين الجلد واللحم وهي لا تصلح لطعام الانسان فترمى للكلاب والقطط فتأكلها

ص ٣٠٢ س ٨ « زنديبل » وقد تكرر ورود هذه الكلمة بالباء وفي نسخ أخرى « زنديفل » بالفاء وهو صواب أيضاً :لان الكلمة مركبة من « زند » و « فيل » والفيل الحيوان المعروف وهو معرب عن الفارسية « بيل » بالباء ذات ثلاث النقط . فلما ركب مع « زند » وعرب جاز نطقه بالفاء وبالباء ومعناه كما قال السيد « ادي شير »

في كتابه الالفاظ الفارسية المعربة « الفيل المظيم » لكنه جعل اصله « زندة پيل » قال ومعنى « زنده » الضخم .

صفحة ٣٠٣ سطر ٧ قال ان الفيل كالجمل اذا اغتلم ترك الماء والعلف (حتى ينضم إبطاه) والإبطان لا ينضمان لفراغ الجوف من الطعام وانما اللتان تنضمان هما الخاصرتان فصوابه (حتى ينضم أيطلاه) ففي المعاجم « الأيطل » منقطع الأضلاع أو الخاصرة كلها قال امرؤ القيس « له أيطلا ظبي وساقا نعامة »

صفحة ٣٠٦ سطر ١٥ قال : ان الهنود يجمعون من جباه الفيلة ورؤوسها ضرباً من الطيب قال : (فإن الفيلة اذا اغتلمت عرفت هذه الأماكن منها عرقاً كالمسك) قوله (عرفت) كذا بالفاء والعرف الرائحة الطيبة . ولكن الأصوب (عرقت عرقاً) بالقاف لأن العرق هو الذي يتصور فيه الجمع لا العرف الذي هو مجرد الرائحة الطيبة

صفحة ٣٢٨ سطر ٧ قوله في صفة حمار وحش يجري خلف أتنه

شغلته لواقحٌ ملأته غيرةً فهو خلفهن كميّ

قوله « كمي » كذا بالكاف وهو من صفات البطل من الرجال من (كمى نفسه) إذا سترها بالدروع والبيضة . فصوابه هنا وقد وصف الحمار ان يقال (فهو خلفهن حميّ) من الحمية اي انه تأخذه الحمية عليهن . وقد مهد لهذا المعنى بقوله قبله (ملأته غيرة)

صفحة ٣٦٥ سطر ٩ قوله (عابكم بإناث الخيل) صوابه عليكم ؟

المغربي

موضوع « النحت » في مجلة المجمع العلمي العربي

« كلمة حياد »

سبق لهذه المجلة ان نشرت مقالاً للخور أسقف مارون غصن بعنوان (النحت وسيلة لتوسيم اللغة) « ص ٣٠٠ من المجلد الثالث عشر » غفلاً من التعليق والرد ؛ ثم نشرت رداً لاحد اعضائها الأستاذ سليم الجندي ورداً آخر للمستشرق الفاضل كرنكو (انظرهما في ص ٣٥٩ ، ٤٢٩ من هذا المجلد ايضاً) . ثم عاد صاحب المقال الأول فرد على الأستاذ الجندي رداً (١) وددنا لو ظفر بنظر اعضاء المجمع قبل النشر .

وما كان للأستاذ الجندي ولا للمستشرق الفاضل — وهما ما هما علماً وفضلاً — أن يردا على المقال المذكور لولا أن مهد له المكان في مجلة المجمع العلمي . وفي نظر الناس : ان ما ينشر فيها ، يطلق على انه أصل يحتذى في البلاغة والضبط والتحقيق ، وقد غاب كل هؤلاء عن مقال الأب الفاضل ولم يمنع ذلك أولياء المجلة من نشره .

فلا عجب إذاً ، ان نحن خاطبنا القائمين بالمجلة لا صاحب المقال . ولنا من سعة صدورهم وبعد مدار كهم الا يضيقوا بكلمة الحق ذرعاً ، وان يكونوا — حيث هم سيف انفسنا — حراساً امناء على الحق وعلى سلامة هذه اللغة الكريمة

* * *

(١) — أشار الأب الفاضل على الاستاذ الجندي ان يقرأ مقال الاستاذ التنوخي المنشور بعد مقاله حيث يقول : « وعجيب ان تنتقد هذه الاوضاع بقسوة وتعقب

---

(١) انظر ص ٤٥٨ من المجلد الثالث عشر

بضيق صدر ··· الخ » وانا اود ان يقرأه الاب الفاضل نفسه — لا الاستاذ الجندي — من اوله بامعان، فهو عليه لا له وهو في الانتصار للفصيح ،بل للفصيح المهجور أيضاً · وكل القراء عجبوا من اشارة الاب اليه : فهو يتندد بمن انتقدوا لفظة (طِربال) لناطحات السحاب وكلمة (إرزيز) للتلفون ، وهما من الفصيح المتروك ، اقترحتا لتحلا محل كلمتين دخيلتين الاولى مترجمة والثانية أعجمية ·

افمن ينتصر لحلول الفصيح المات محل المعرب والدخيل المألوفين ، يصح ان ينشد كلامه ازر رجل يقول : تمانيلخانات ؟

ايها المنكح الثريا سهيلاً   عمرك الله كيف يلتقيان ؟

ام اذا أقرّ الاستاذ الجندي باستخدام العرب للنحت في مواضع قليلة ، كان من ذلك الزام له بجميع ما طلع علينا به الاب الفاضل ؟

ان العرب نحتوا كلمات عربية لتراكيب عربية ولم يخلطوا فارسية بكردية ولا تركية بيونانية · ولو فعلوا لما بقيت بهجة لغتهم الى الآن على ما يسوء كل عدو ، ولما ادخرت في طبيعتها من القوة والجمال ما يسخر بكل دعوة هدامة ويصمد لكل مصيبة باطنة وظاهرة ، واذاً لاستحالت الى ما يشبه رطانات المالطيين ·

(٢) — توسع صاحب المقال في اللغات التي غيراهلها ابجديتها كالرومانية والأرمنية والمالطية ولغة المصريين القدماء ! — رجوع حتى الى العهد الهيروغليفي — والأتراك والاكراد وامثالهم ·

وقد استعصت هذه الفقرة — بحمد الله — على الإبهام ولعلها هي المقصودة من كل ما كتب الأب الفاضل ، ولعلها هي المقصودة ايضاً في كل ما سيكتب : غيّر الأتراك والاكراد والمالطيون ابجديتهم العربية ؛ فقالوا ايها العرب فاصنعوا صنيعهم · هذه هي الدعاية التي اشفق القراء على المجلة ان تكون مصدرها ، وعلى اعضاء المجمع ان يغفلوا عنها فيكونوا اليها جسراً من حيث لايشعرون ولايريدون ·

والآ فأي علاقة لكلام في النحت بتغيير الأبجديات ؟ ولقد صنع هؤلاء الأقوام بلغاتهم هذا الصنيع تعصباً على العربية ، واستجابة للجامعة الآرية التي تربطهم بالأقوام

اللاتينية · أيلجأ الأقوام الى رابطة عفت عليها آلاف السنين فيبعثونها ونعطي نحن بايدينا فنلقح جسم لغتنا القوي بافتك الامراض ؟

وهذه اللغات لغات لا ماضي لها في تاريخ الحضارة ، اعرقها في القدم لايمتد وراء بضعة قرون · وهي بعد ضئيلة الشأن لاتذكر الى جانب لغتنا ؛ ولو ان لها بعض ما للغة العرب من التاريخ المجيد لعضت عليه بالنواجذ ولشحت به شح الكريم بعرضه ·

فشا في هـذا العصر التعصب الأعمى للقوميـات ، وصار ارباب كل لغة — معما انحطت — يرونها في السماك وينقونها من الدخيل مما عز عليهم · ولقد فرط الأتراك والفرس في كثير من جمال لغتهم ورونقها ليحفظوا عليها خلاصها من الدخيل ، فكيف يستساغ لأصحاب اللغة العربية الا يتعصبوا لها ؟ بل كيف لايضيقون بكل دخيل أياً كان نوعه ، وفي قديمهم ما لو نبشوا عنه خلصت لغة اليوم من كل كلمة اجنبية · والامل معقود بمجمع مصرودمشق وغيرهما من المجامع ان تضطلع جميعاً بهذا الأمر ان شاء الله

(٣) — كذلك الفقرات التي عنون لها بقوله : (إدخال آلاف من الكلمات المنحوتة في لغات كانت في نشأتها خالية منها ·) ص ٤٦٠ وفيها من التهويل ما فيه : اذ ان امثلته كلها للغات في دور النشأة ، ولا كذلك اللغة العربية : فإن لها خمسة عشر قرناً تفيض باقوى عناصر الحياة والاستغناء ، فما بها من حاجة لكلمات مركبة من ضمائر فارسية ومشتقات تركية او لاتينية · وقد كان المستشرق الفاضل الاستاذ كرنكو قال للأب غصن : (ان مثل هذه المركبات المنحوتة لاتأتلف مع روح اللغات السامية عامة واللغة العربية خاصة · ثم انه لا حاجة الى ادخال امثال هذه المنحوتات · إن الطلاب الذين اتاحت لهم الفرص ان يدرسوا المؤلفات العلمية القديمة في اللغة العربية قد عجبوا كل العجب كيف استطـاع المؤلفون من العرب ان يضعوا المصطلحات الفنية للألفـاظ الإغريقية في كتب الرياضيات والعلوم الاخرى ··· الخ) (١)

(٤) — وهنا اكثر من القياس مع الفارق في القسم الذي توجه بهذا الارهاص : « تحويلات جوهرية لجانية في معجم بعض اللغات ··· » فقد قال الأب الفاضل :

« ان المجمع الملكي المصري قد تجرأ كل التجرؤ لاغناء اللغة العربية ، ولا سيما انه

---

(١) ص ٤٢٩ من المجلد المذكور ·

(كذا) عمد إلى عدة صيغ كانت سماعية من عهد العرب الاقدمين الى أيامنا فجعلها قياسية (أقول : ما دخل العرب الاقدمين بالسماع والقياس ؟ هذا شيء كان بعد في عصر التدوين) مثلا صيغة فِعالة للدلالة على الحرف، حكم في صوغها صوغا قياسيا من كل فعل ثلاثي — وصيغة فَعَلان للدلالة على التقلب والاضطراب، حكم في صوغها من كل فعل لازم مفتوح العين .. الخ .. فهل خشي المجمع غضب العرب الاقدمين .. أليس تحويل صيغة واحدة من السماع الى القياس اشبه بادخال مئات من الكلمات الجديدة التي لم ينطق بها العرب في المعجم العربي فجأة ؟ » اه

وجوابنا على سؤاله هذا : لا، ليساءوا :

ان المجمع الملكي لم يأت بجديد فجأة بل هو عمل ونبش وحقق واستقصى فوجد قواعد جعلها جمهور النحاة سماعية وعدها بعضهم قياسية؛ فرأى الرخصة وأخذ بقول القياسيين منهم مع علمه علم اليقين أنه لم يتحكم في اللغة أحد، لا من هؤلاء ولا من أولئك، بل كل الامر أن بعض الكلمات لم يصل إليهم كل من الصيغ مطردة فيها من السماع، فمن هنا قصروا الامر على السماع، وآخرون وصلت إليهم او اعتقدوا بوجودها وان لم تصلهم ولم يقم مانع عندهم من اطرادها فترخصوا واتبعوا بالقاعدة . وهي بعد، مبنية على الكلام العربي الفصيح، مستوحاة من روح العربية الواضحة .

فأين منك عمل المجمع — ولا كثر اعضائه عمر طويل قضوه في التبحر في اسرار هذه اللغة حتى امتزجت روحها بروحهم — حين بحث طويلا ثم نظم بحثه ثم ألقى ببراهين ثم خرج بالنتيجة على الناس فاذا بها حارس جديد يحفظ سلامة اللغة، واذا بها دليل واضح على ان اللغة من الغنى والخصب ما يتسع لحاجات كل زمن . بشرط ان يلي منها هذا الامر العالمون المخلصون . نعم لو لم يكن اكثر اعضاء المجمع وخاصة الذين اضطلعوا بهذه الابحاث على ماوصفت لأُتينا منهم بسفسطة باطنها التخبط وظاهرها التبحر في اللغات قديمها وحديثها من لاتينية ورومانية ومالطية ويونانية .. شأن كل عمل يليه غير اربابه ويدعيه غير أهله .

(٥)— وقال حضرته ما نصه : « بعد كل هذه المقدمات يجرؤ وينكر امكان اغناء اللغة العربية بمئات، بل بآلاف من الكلمات المنحوتة من جذور عربية مثل :

أريد واربرجل - بل من جذور أعجمية مثل فسيولوجيه ... أو من جذرين عربي واعجمي مثل تحسولوجيه ...

وما لنا لا نتعصب للغة حافلة بخير الآداب في خمسة عشر قرنا فنطهرها من الاسواء والمشوهات ونحفظ عليها رواءها وسلاستها وقد رأينا من الاقوام من لا يحسب شيئا في تاريخ الحضارة، كم فرط بجمال لغته لينفي عنها الدخيل .

هذا وقول الاب عن المجمع الملكي : « جعل كثيرا من الصيغ السماعية قياسية ، وبهذه الواسطة اغناء اللغة بغتة بآلاف من الكلمات الجديدة ... الخ غير صحيح . فليست الكلمات جديدة بل هي في المعاجم وان لم نكن نستعملها نحن ، والفقرة الأخيرة « من الجملة أعني « بهذه الواسطة اغناء اللغة بغتة بآلاف من الكلمات الجديدة من جذور اللغة نفسها لو من لغات اجنبية » ليست من عمل المجمع في شيء وهو منها بريء وما كان ليفكر فيها واولى مواد قانونه تقول : « على المجمع الملكي أن يحافظ على سلامة اللغة العربية . »

(٦) لقد جهدنا أن نعرف الالفاظ التي قال صاحب المقال انها دخلت في عصر المأمون والامويين في الأندلس الفاظا دخيلة في الإدارة والفن والعلم .. فما راينا فيها جميعا أشباها (للتمائيلغانات) بل رأينا الامر على العكس : رأينا عرب الاندلس عربوا فيها حتى الاعلام من انهار وجبال ووديان ومدن وهو غاية ما يظهر به الكريم من اعتزاز بأصله ولغته .

اما تحديه للاب للاستاذ الجندي بأن يأتيه بتعريب اخصر وادل وافصح من (اربرجل الشعر) فغني عن التوضيح ، اذ لا لزوم له فاللغة العلمية في مداولتنا منذ عشرين سنة استعملت ان نقول : ذوات الاربع وذوات الاثداء ، وهما لا يدلان على اصل المراد ... خير من مسخهما في كلمة منحوتة . وان ثلاث كلمات عربية بهذه الرشاقة لأسهل الفصاحة على اللسان العربي من كلمة اربرجل وتمائيلغانات . وان الاب ليعلم وهو المتبحر باللغات انه ليس لكل اصطلاح في لغة ينقل الى لغة اخرى كلمة واحدة دالة وقليل من اصطلاحاته كان له ... الا من تعابير مركبة لكلمة واحدة اجنبية به .

* * *

كم كان خليقاً بالاب الفاضل — اذا كان لا بد ان يدعونا الى التقليد — ان يعمد الى وسائل القوة ومظاهر الكرامة والاعتداد بالنفس ، فيضرب لنا من تركيا والمانيا وايطاليا وفرنسا والفرس مثلا في تعصبهم للغاتهم وقومياتهم وفي تنقية السنتهم وتطهيرها من الدخيل مهما راق وحسن .

ان مايدعونا اليه السيد (غصن) هو الموت لا يخفى على احد ، ولقد تبرم بنشر هذه الدعاية في مجلة المجمع العلمي كثير من الفضلاء الغيُر وتناولوا اعضاءه باللوم بل لقد أبعد بعضهم في اساءة الظن ، وقد كانوا يرونه ابعد عن اسفاف او ريبة . وقد وقع الآن ماوقع ، ان عمداً وان خطأً ، فللمجمع أن يدفع عن نفسه(*) مالصق بسمعته لانه يقوم من الناطقين بالضاد مقام الامام من المصلين ، فعليه — في سبيل حماية اللغة — ألا يخرج على خطة هو سنها وهو اول من دعا اليها .

ولا يرضينّ لنفسه ان يكون دون بعض المستشرقين ذوداً عن لغة القرآن والا يكون فيهم من هو احمى منه انفاً وأخلص قلباً واشد استبسالة .

سعيد الافغاني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(*) إن مجلة المجمع العلمي حلبة رحبة للبحث الحر والمناظرة العلمية الخالصة ، ولا تخشى المجلة على اللغة العربية الحصينة باتساعها واشتقاقها من آراء الكتاب ، فإن الآراء تتمحص بنار البحث ، فالزبد منها يذهب جفاء ، وما ينفع الناس يمكث في الأرض .

وبما أن حضرة الأب مارون غصن قد استشهد بالأستاذ التنوخي في مقاله الذي فتح باب البحث والجدل ، ويرى كاتب هذا المقال أن لا حقّ لحضرة الأب بهذا الاستشهاد ، أشير على الأستاذ التنوخي أن يبدي في موضوع البحث رأيه في مقال خاص سينشر في العدد التالي .

آراء وافكار

رسالة المستشرق الكبير غلدزيهر

في مكتبات دمشق منذ ٩٥ عاماً

عن مجلة المستشرقين الألمانية

ص ١٦١ — ١٦٨ سنة ١٨٧٤م

دمشق في ٢٧ رمضان ١٢٩٠ هجرية

من الأستاذ غلدزيهر إلى الاستاذ فليشر

سأحدثكم عن اهم المخطوطات التي رأيتها في مكاتب العلماء الخاصة ولو انها قليلة العدد اول هؤلاء العلماء بذكائه وسماحته مصطفى افندي السباعي عضو المجلس البلدي ومتولي اوقاف الحرمين وهو صوفي شاذلي وماسوني في الوقت نفسه • اجتمعت به كثيراً فوجدته لطيفاً ظريفاً جماعاً للمخطوطات العربية • وفي خزائنه ماهو نادر في دور الكتب الاروبية ومالا وجود له البتة فيها وعلى ما اذكر كان الاستاذ العلامة نولدكه قد اقترح في كتابه (في الشعر العربي القديم) ان يطبع كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ان وجدت نسخة اخرى عنه غير النسخة المحفوظة في دار الكتب بـ(ڤيينا) قائلاً ان في طبع هذا الكتاب فائدة عظمى للأدب العربي وعند صاحبنا المذكور آنفاً نسخة من هذا الكتاب كتبت سنة ١٠٩٠ هجرية ومع ان كتابتها هذه قريبة العهد فأرى ان لا بأس بها ء وان بالامكان طبع هذا الكتاب بعد مقابلة النسختين • واحدثكم الآن عن مخطوطين لا وجود لها على ما اعلم في دور الكتب الاروبية والشرقية واسهب في وصف الاول لانني

سأستخدمه مع مصادر أخرى في إنشاء مقالة في أدب الشيعة . سنة ٩٠٩ هـ ألّف رجل اسمه فضل الله بن زربهان بن فضل الله الخنجي في مدينة كاشان كتاباً سماه : « إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل وكشف الصدق ». ردّاً فيه على تأليف للشيعي جمال الدين بن المطهّر كتبه بأمر غياث الدين الجيت محمد خُذَبند ليبطل فيه رأي أهل السنة (ويوجد من هذا الكتاب الأخير نسختان في المكتب الهندي Indian office بلندره) ثم صنف نور الله شريف الشيعي المرعشي الحسيني كتاباً سنة ١٠١٤ ردّ فيه على كتاب فضل الله المذكور ناقلاً فيه عبارات المؤلفين السابقين وبين يديّ هنا نسخة من هذا الكتاب كتبت سنة ١٠٨٢ وجدتُ فيها كثيراً من النصوص التي تفيدني في مقالتي في الأدب الشيعي .

أما الكتاب الثالث الذي وجدته هنا والذي بلغ سروري به أكثر من كل ما وجدت قبله فهو كتاب ابن فارس إذ كنت جمعت في مقالة لي طبعت في مجلة المجمع العلمي الملكي الألماني ما جاء به السيوطي في المزهر عن كتاب ابن فارس وذكرت أن الثعالبي نقل بالحرف كتابه المسمّى فقه اللغة من كتاب ابن فارس ، وكنت حين شرعت في هذه المقالة لا أعرف أن كتاب ابن فارس سوف يقع يوماً بين يديّ وها هو قد وقع لأن أحد أصحابي هنا العالم الشاب الشيخ طاهر المغربي (الجزائري) الأستاذ في مدرسة الملك الظاهر قادني الى دار الشيخ عبد الغني الميداني ، وهناك وجدتُ في ذخائر كتب هذا الشيخ كتاب ابن فارس ، وقد ذكر لي صاحبه أنه يبحث منذ سنين دون جدوى عن نسخة ثانية يقابلها على نسخته ونسخته هذه كتبت سنة ٥٤٧ هـ في ١٤ حزمة و ١٣٨ صفحة في كل صفحة ١٥ سطراً ، ولا ينقص هذا الكتاب إلا الصفحة الأولى وقد استعرت هذه النسخة ، وعلمت أن السيوطي لا يقول الحق حين يدعي أنه جمع في المزهر غالب ما في كتاب ابن فارس .

ويدعي ابن فارس أن ليس من جديد في كتابه حيث يقول في مقدمة الكتاب « والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مفرّق في أصناف مؤلفات العلماء المتقدمين رضي الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء وإنما لنا فيه اختصار مبسوط وبسط مختصر أو شرح مشكل

أو جمع متفرق » اه ولكني أرى أنه أتى بأشياء جديدة وأن الكتاب ذو شأن كبير وهو أقدم ما كتب في هذا الموضوع .

(وفي آخر الرسالة يعدد غولدزيهر أبواب الكتاب مما لا حاجة الى نقله لأن الكتاب متداول بين الناس) .

* * *

المحافظة على الكتب

وضع القسم الكيماوي في وزارة الزراعة المصرية مذكرة عن طرق المحافظة على الكتب من السمك الفضي جاء فيها أن هذا السمك نوع من العثة وهو يوجد بين الكتب المتروكة وخلف الصور المعلقة وفي الأدراج والدواليب التي لا تحرك محتوياتها كثيراً وهو يتغذى من المواد النشوية التي توجد في هذه المواضع فتتلف السطح النشوي للأوراق وأغلفة الكتب ولمقاومتها يجب أن تكون الدواليب محكمة الاغلاق ، وألا تترك الأشياء التي يخشى عليها من الإصابة دون تحريك وتنظيف ، لأن الحشرة لا تعيش إلا في الأماكن الهادئة كما توضع كرات من النفتالين خلف الكتب بأدراج المكاتب لأن رائحته طاردة للحشرات .

وزيادة في الحيطة يمكن طلاء كعوب المجلدات وكذلك الجزء الداخلي الذي بين الجلدة والكتاب بمسحة — فرشاة — بها محلول سام يصنع بإذابة ملح كلورور الزئبق — السليماني — في الكحول بنسبة ٦ اجزاء من الأول لكل مائة جزء من الثاني وذلك لطرد وتسميم الحشرات التي تكون بالدواليب كالسمك الفضي والصراصير وبعض الخنافس .

ويستحسن رش هذا السائل في الدواليب التي بها الكتب بواسطة المرشة الصغيرة المستعملة في رش المحاليل من وقت لآخر ، ويجب الاحتراس من وضع الأصابع في الفم بعد استعمال هذه المواد خوفاً من التسمم ونظراً لما يحدث من الأخطار مهما بالغ الإنسان في الاحتراس يفضل استعمال هذه السموم في رش الدواليب أو طلاء

الكتب ويكتفى بمراعاة نظافة الدواليب التي تحتفظ فيها الكتب ، وبوضع كمية كافية من النفتالين وتغييرها كلما ضعفت رائحتها ، كما يجب أن تكون الدواليب محكمة الإغلاق .

* * *

نسخة قديمة من شهنامة الفردوسي

من أنباء موسكو أن الجمعية الأثرية العلمية في (قزاقستان) عثرت هناك أخيراً على نسخة من شاهنامة أبي القاسم الفردوسي مكتوبة بلغة (جغتاي) من لغات بعض المناطق القفقاسية تلك اللغة المؤلفة من اللغات الإيرانية والتركية والأزبكية . والظاهر من هذه النسخة أنها كتبت منذ أكثر من ٣٥٠ سنة . أما لغة جغتاي فقد كانت في القرن السادس عشر لغة أشراف وأعيان تلك المناطق الواقعة بشمالي إيران . هذا وقد اهتمت الجمعية المذكورة بهذه النسخة الثمينة واعتبرتها فتحاً في عالم الآثار والكتب الخطية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

المدرسة الاسلامية العليا

— في طرابلس الغرب —

افتتحت في صباح ١١ كانون الثاني ١٩٣٦ في طرابلس الغرب « المدرسة الاسلامية العليا » ، وقد وضعت مواد التدريس فيها على نمط برامج التعليم في الجامعات الدينية ومنها الجامع الأزهر ، تضاف اليها اللغة الإيطالية .

ويسر المجمع العلمي العربي هذا الخبر لان هذه المدرسة الطرابلسية الغربية ستحذو حذو شقيقاتها من الجامعات الاسلامية في نشر التعاليم الدينية الصحيحة ، واللغة العربية الفصيحة في قطر عربي صميم بدأ فيه اعضاء المجلس الإداري لهذه الجامعة العربية الجديدة يشعرون بضرورة القيام بواجبهم في مساهمة الاقطار العربية الاخرى في نهضتها الحديثة .

* * *

حول مخطوطة عبث الوليد

اطلع المستشرق الكبير اغناطيوس كرتشوفسكي على المقال الذي نشره الأستاذ المغربي في فاتحة العدد الأول من هذه السنة ، فأرسل اليه الكتاب التالي الذي يقول فيه ما نصه :

قد تسلّمت العددين الأول والثاني من مجلة المجمع الغراء ورأيتُ فيها مقالتكم اللطيفة عن مخطوطة عبث الوليد لأبي العلاء المعري . وذكرتني مقالتكم هذه أيام شبابي البعيدة وقت كنت أدرس في القاهرة المعزية وأتردّد الى مكاتبها الشهيرة . وفي بعض زياراتي لمكتبة الأزهر في ٦ يناير سنة ١٩١٠ ، رأيت فيها نسخة من عبث الوليد (قسم الأدب نمرة ٥٦٤ خصوصي ٧١٥٩ عمومي) وهي تحتوي ٩٤ ورقة (=١٨٨ صفحة) وما أظنّها إلاّ أختاً للنسخة الموصوفة بقلمكم فإنها كتبت بالخط الجديد أيضاً وليس في مقدمتها وخاتمتها أدنى فرق بينها وبين نسخة دار الكتب المصرية . وكيفما كان فربما يكون فيها شيءٌ من المنفعة للمقابلة والموازنة في بعض القراءات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مطبوعات حديثة

نقد « كتاب حياة محمد »

طبع في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٤ هـ و ١٩٠٥ م ص ٧٠ ، كاتب هـذا النقـد الأستاذ الشيخ عبد الله بن علي القصيمي ، هو نابغة نجد ، وأكتب علمائها لهذا العهد ، وهو شاب في عمره ، وشيخ في علمه ، ومؤلفاته : البروق النجدية ، وشيوخ الأزهر ، والفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم ، ومشكلات الأحاديث النبوية ، وكلها حجج ناطقة بنبوغه .

وكان نشر مقالات في جريدة الكوكب المصرية نقـد فيها مواضع من كتاب الدكتور حسين هيكل الشهير « حياة محمد » ثم جمعها في كتاب مستقل . ومن أهم ما أوضحه في مناقشته إثبات أن أساس الديانات التوحيد ، ولا يعلم الغيب المطلق الا الله . معجزات محمد المادية ومنطق الدكتور ، وهو فصل من أمتع فصول الرسالة فقد أثبت فيه معجزات النبوة ببراهين علمية حسية لا تقبل المراء ، ثم قارن بين نظرات المسلمين والغربيين في علوم الطبيعة . وذكر (الله تعالى) في نظر الدكتور ، وكذا الآخرة والايمان والصلاة والصيام ، ثم بين عبث الدكتور بقصة سراقة بن مالك ولحاقه الرسول وابا بكر في سفر الهجرة ، وعلّل الاستاذ أغلاط الدكتور بكونه يتنكب ما رواه علماء الاسلام ومحدثوهم ومؤرخوهم مائلا الى ما كتبه المستشرقون ، وأورد مثالا من تحريفهم ، ثم تكلم على الكتاب من الوجهة الفنية ، وعلى لغته ، وقال في الخاتمة : هذا بعض ما يؤخذ على كتاب هيكل من الوجهة الايجابية ، ولنا عليه مآخـذ أخر من

الوجهة السلبية ، وذكر ان الدكتور كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كسياسي ومحارب وقائد ، ولم يكتب عنه كرسول واسام وعابد ، وانه اهمل ناحية العبادة والتعلق بالسماء ، الى آخر ما اورده بذلك الأسلوب الحكيم ، الذي اوضح به اغلاطاً راجت على كثير من المثقفين وحملة الشهادات العالية ، وحسبوها مزايا دينية ، وما هي الا رزايا وبلايا على الدين ، وعلى النبوة ، قد الصقت بهما ظلماً وعدواناً أو غفلةً ونسياناً ، وليت هذا النشء الجديد يوجه ولو بعض همته وعنايته لمثل هذه الدروس القيمة ، وكل من عنده نسخة من الأصل فلا يستغني عن نسخة في جانبها من هذا النقد ، الذي تحلى بحلية الأدب والانصاف . ولو زار بعض علماء نجد الأمصار الاسلامية او اقاموا فيها كما فعل المؤلف الشاب المقيم في مصر لظهر نبوغهم واستعدادهم ، ولخدموا الدين الحنيف والأمة اضعاف خدمتهم في نجد .

محمد بهجة البيطار

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مكتب النشر العربي

امرؤ القيس

للاستاذ سليم الجندي عضو المجمع العلمي العربي طبع دمشق ص ٢٣٤

بتألف « **مكتب النشر العربي** » من ثلاثة شبان من اعرب شباب العرب في دمشق وأشدهم افتناناً بالسلف العربي الصالح ونشر آثاره القيمة في العلم والادب ، مما اشتدت اليه حاجة الامة في هذا العصر ، ولا سيما حاجة فتيان المدارس الناهضين الذين يجدون امامهم من هذه الآثار المصححة المنقحة والمنشورة على الطريقة الحديثة أمثال : المنقذ من الضلال ، ومن افلاطون الى ابن سينا ، وحي بن يقظان ، ولقطة العجلان و « كتاب امرؤ القيس » الذي نقرظه الآن .

ان المعلقات لمن اوثق مصادر الادب العربي ، ولا يزال أدبنا عربياً ما تمسك بحبالها ،

ونسج على منوالها . وقد عني بها السلف الصالح كل العناية فلم يخل جيل من مستظهرين ومتلقين لها عن العلماء ، ولا من الاستشهاد بابياتها في تفسير الكتاب والسنة وابحاث البلاغة والاعراب ، وكثر شارحوها مجموعةً ومتفرقة ، منهم الباحثون عن حياة رجالها ، والمنقبون عن معاني أبياتها وغريب مفرداتها ووجوه إعرابها .

شرح علماء السلف هذه المعلقات لاجيالهم الغابرة ، وأبناؤها يختلفون كل الاختلاف عن ابناء الايام الحاضرة ، والذي كان يستساغ من الكلام والتعبير قديماً لا يستسيغه أبناء هذا العصر بل يستثقله لسانهم ، وتمجه آذانهم ، ولم يجز لذلك تدريس المعلقات ولا سيما لابناء المدارس بشرح التبريزي او الزوزني ، فوجب تقديم تلك المعاني في اثواب رقيقة من التعابير الرشيقة التي تدخل الآذان لسهولتها بدون استئذان ، ولكل زمان بيان خاص به ، والأستاذ الجندي في دمشق من علماء العربية الواقفين على أسرارها ، والمحافظين على عروبية أساليبها وتراكيبها ، وقد عانى طويلاً تدريس العربية في مدرسة التجهيز بدمشق ، وحاول بما كتبه عن امرئ القيس أن يقدم للأدباء وللشادين من الطلبة كتاباً يضم بين دفتيه معظم ماقيل عن الملك الضليل مما يعين على درس شاعرنا القديم العظيم .

بحث المؤلف عن حياة امرئ القيس وأسلوبه ، وعن أغراض شعره وما يستنتج منه من الأحوال الاجتماعية في عصره ، وعن أخلاقه ودينه وما أخذه الشعراء منه ، وعن المسمط وإثباته ونفيه وعن المعلقة وأغراضها ، مما لا غنىً للدارس والأديب الباحث عن معرفته ، ولا مندوحة لهما عن شكر المؤلف الفاضل لما وفره عليهما من عناء التتبع والاستقصاء .

ولولا اختصار في حواشيه ، وفي تعيين بلدان الديوان ومغانيه ، مع وفرة أغلاط الطبع في كتاب يعد من كتب اللغة والأدب ، لكمل هذا الكتاب أو كاد ، على أن مؤلفه قد جاد وأجاد .

التنوخي

* * *

علم الأمراض الباطنة

الجزء الأول

أمراض الجملة العصبية

تأليف الدكتور حسني سبح أستاذ الأمراض العصبية والباطنية ومربي بانها في المعهد الطبي العربي الدمشقي

طبع في مطبعة الجامعة السورية عام ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م

عدد صفحاته ٨٨٨

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

للمعهد الطبي العربي الدمشقي فضل على اللغة العربية بجعلها لغته . مما دعا أساتيذه الى التأليف بها في مختلف الموضوعات العلمية ، ومن خيرة المؤلفات الطبية التي ظهرت أخيراً كتاب « أمراض الجملة العصبية » لمؤلفه الدكتور حسني بك سبح أستاذ الأمراض العصبية والباطنية ومربي انها في المعهد المذكور . فقد ضم هذا الكتاب الى المادة العلمية جودة الورق والطبع ، وكثيراً من الصور والرسوم ، وسهولة العبارة وخيرة المصطلحات مما ينطق بفضل المؤلف وينم عن الجهد الكبير الذي بذل في هذا السبيل . وقد طالعتُ هذا الكتاب فألفيته جامعاً لكل ما يحتاج إليه الطبيب المارس والطالب من المعلومات في هذا الفرع الطبي الحديث العهد باللغة العربية . نهج المؤلف فيه نهج المؤلفات الفرنسية الحديثة ، فبحث أولاً في كليات الأمراض العصبية من حيث الأسباب والأعراض والتشريح المرضي والمداواة وفحص المريض . ثم أتى على جزئياتها فألمّ بأمراض العضل والأعصاب المحيطية والسحايا والنخاع الشوكي والبصلة والحدبة الحلقية والسويقتين والمخيخ والمخ ، إلماماً كافياً ليس بالمطوّل ولا بالمقتضب . ثم

اختتم الكتاب بفهرسين : أحدهما للأبحاث والآخر للمواد ، وبمعجمين للمصطلحات العلمية التي وردت في الكتاب أحدهما من العربية الى الفرنسية والثاني من الفرنسية الى العربية مما يسهل على المطالع سبيل البحث والمراجعة .

فسدّ هذا الكتاب جانباً من فراغ اللغة العربية العلمية يستلزم لمؤلفه الشكر والامتنان .

الدكتور
أسعد الحكيم
عضو المجمع العلمي العربي
ورئيس مستشفى ابن سينا

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com